

الجزء الثاني والعشرون السنة الخامسة

(١٥ يوليه (تموز) سنة ١٨٩٧) (١٥ صفر سنة ١٣١٥) (٩ ابيب سنة ١٦١٣)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



فرنسيس فتح الله مراش

فرنسيس فتح الله مراش

ولادته سنة ١٨٣٦ ووفاته سنة ١٨٧٣

طالما منينا النفس باثبات ترجمة هذا الرجل على صفحات الهلال فلم يتسنَّ لنا ذلك لعدم وقوعنا على خبير باحوالهِ عالمٍ بنشأتهِ وتنقلهِ في مدارج الحيوة . ولقد خاطبنا قومًا من الادباء بهذا الشأن فلم يكن منهم من ينيلنا بغيتنا الى ان اتحفنا فريق منهم بنزرٍ يسير فاجتزأْنا باثبات مؤَداهُ :

هو فرنسيس بن فتح الله مراش وُلد بمدينة حلب في ٢٩ يونيو سنة ١٨٣٦ من ارومة طيبة الاصل . ولما بلغ الرابعة من عمرهِ أُصيب بداء الحصبة وثقلت وطأَتهُ عليهِ حتى كادت تودي بهِ ثم منَّ الله عليهِ بالشفاء الَّا انهُ بقي من آثارها في جسمهِ وبصرهِ ما نغص عليهِ عيشه واوهن قواه مدى العمر . ولبث في حلب الى ان يفع يتلقن القراءة ثم مبادئ العلوم الى ان كانت سنة ١٨٥٠ فسار والدهُ الى اوروبا واستصحبهُ معهُ فتجوَّل فيها مدة تنيف على السنة ثم رأى والدهُ ان يطيل مكثهُ في فرنسا لضرورة دعت الى ذلك فارجعهُ الى حلب وبقي فيها الى سنة ١٨٥٣ . ولما عاد والدهُ من اوروبا في هذه السنة دعتهُ مقتضيات تجارتهِ الى التعريج على بيروت فعرج عليها واستدعاه من حلب فسار منها الى بيروت واقام معهُ بها نحوًا من سنة ثم عاد الى مسقط رأسهِ والقى بهِ عصا التسيار مدة مديدةً واقبل يشتغل في خلالها بالادب وهو الفنّ الذي كان قد ولع بهِ منذ صبوتهِ حتى انهُ عُرف لهُ نظم على طريقة الصبيان نظمهُ وهو ابن تسع سنين اودونها لكنهُ لم يقصر درسهُ على الادب وحده بل اقبل بدرس غيرهِ من العلوم وكان يتخرج في كل علمٍ منها على من يلقاه من الاساتذة ولما رأَى آخر الامر ان علم الطب لا يبلغ احدٌ منهُ اربًا ما لم ينل الاجازة في تعاطيهِ عملاً وتيقن ان اعظم الاجازات اعتبارًا في تلك الايام ما كان صادرًا منها من مدرسة باريز رحل في طلب ذلك الى هذه المدينة نحو سنة ١٨٦٧ م واقام بها نحوًا من سنتين يتردد على مدرسة الطب فيها اتمامًا لدروسهِ واستعدادًا للامتحان الَّا ان صروف الدهر عاندته وخانتهُ الجدود العواثر من وجوهٍ اخرى فاعتراه من اسقام البدن وضعف

البصر ما صرفهُ عن المثابرة على الدرس فلم يظفر بمراده من التقدم للفحص لنوال الاجازة بل اضطر ان يقفل راجعاً الى حلب وهو عليل ومكفوف البصر او يكاد ولم يزل مقيماً بحلب الى ان توفاه الله في اواسط سنة ١٨٧٣

اما تصانيفهُ فالمطبوع منها « غابة الحق » و « مشهد الاحوال » وكلاهما مطبوع في بيروت ولهُ ديوان سماه « مرآة الحسناء » ارسلهُ بحياتهِ الى المرحوم سليم البستاني فطبعهُ لهُ في مطبعة المعارف في بيروت · اما الكتابان الاولان فاحدهما نثري والآخر شعري سلك فيهما مسالك فلسفية وبث فيهما آراءه باسلوب بديع · صنف معظم الاول منهما في باريز والثاني في حلب ولهُ ايضاً رسائل موجزة في مواضيع شتى ولكنها لم تطبع فلذلك لم تعرَف

وكان في الجملة مشاركاً في كثيرٍ من العلوم الأ انهُ كان الى العلوم الفلسفية اميل وكان يؤثرها على العلوم الرياضية وغيرها لما في تلك من سعة المجال للخواطر ولما في هذه من ضيق المجال وحرج القيود والقوانين على من يريد ان يقتدح زناد نفسهِ فانهُ كان لا يطيق احتمال الاسر المعنوي فضلاً عن الحسي ولذا كان يحاول التملص من رق العادات الجازمة بعجز حرّية التصرف بل طالما كان ينزع الى الاغضاء عن قيود اللغة واغلال قوانينها وسلاسل قواعدها ايضاً حتى صار قليل الالتفات الى تحرير اساليبهِ وتنقيح عباراتهِ على ما تقضيهِ اصول الانشاء

الأ انهُ كان يعرف حق المعرفة ان الحرّية المطلقة هي كالكبريت الاحمر لا تقوم الاّ في الذهن ولا وجود لها في الخارج وهذا ما حداه الى ان يقول

رقّ الزمان جرى على كل الورى ✲ واقتادهم بسلاسلٍ وقيودِ
رسفَ الامير مكبَّلاً بنضارهِ ✲ رَسْفَ الاسير مكبَّلاً بحديدِ

وان يقول

صدِّقوني كلُّ الانام سواءٌ ✲ من ملوكٍ الى رعاة البهائمْ
كلّ نفسٍ لها سرورٌ وحزنٌ ✲ لا تني في ولائمٍ او مآتمْ
كم اميرٍ في دستهِ بات يشقى ✲ بالهِ والاسيرُ في القيد ناعمْ
اصغر الخلق مثل اكبرها جر ✲ مًا لهذا وذا مزايا تلائمْ

هذه النملُ تستطيع الذي تعجز * عن فعلهِ الاسود الضياغمْ
والخلايا للنحل اعجبُ صنعًا * من قصور الملوك ذات الدعائمْ

وكل من انعم النظر في تصانيفهِ خيل لهُ انهُ لم يكن في كل الاحوالْ راضيًا عن الزمان واهلهِ وانهُ كان كثير التبرُّم بالناس والاشياء كافةً وان كلامهُ في كثير من المواطن يشفُّ عن الشكوى من الدنيا واهلها وهذا لا يستغرب من رجلٍ رماه الدهر بالارزاء حتى اصبح كئيبًا كاسف البال وحتى حداه ذلك الى ان قال

توتر اقواس الردى لرمايتي * ومن اعين الحسَّاد تبرَى سهامها
يجرُّ عليَّ الدهر جيش خطوبهِ * فتلقاه نفسٌ يستخيل انهزامها
ومن خبر الدنيا وادرك سرَّها * تساوى لديهِ حربها وسلامها

ومن هذا القبيل ما اورد في «غابة الحق»

اذا كان وقع السيف ليس يعنني * فعندي سواءٌ غمدهُ وغرارهُ
وان كان جمر الخطب ليس يصيبني * فلا خوف لي مهما يهبُّ شرارهُ
انا لا ارى في الارض شيئًا يروقني * لذلك نور العمر عندي نارهُ
ايطربني هذا الزمان وكلهُ * عراكٌ على الدنيا يثور غبارهُ

هذا ما يلمح من خلال نظمهِ ونثرهِ الَّا انهُ كان في معاشرة الناس ومخالطتهم متوددًا أنيسًا تأبى نفسهُ ان يصيب الناس اذًى مما ابتلاهُ الله بهِ من الاشجان وكان اذا عنَّ لهُ خاطرٌ املاهُ على كاتب او صديق وتوفاه الله وهو في شرخ الشباب رحمهُ الله

واننا لندخر الشكر الجزيل لمن يوقفنا على مجموع رسائلهِ التي لم تطبع او يطلعنا على محل وجودها

السيد عبد الغفار الاخرس

ولد سنة ١٢٢٠ ﻫ وتوفي سنة ١٢٩٠ ﻫ

ان من نوابغ شعراء العصر رجلاً لا نكاد نسمع بذكر اسمه في هذه البلاد وهو مع ذلك بعيد الصيت طائر الشهرة في بلاد العراق وما جاورها من بلاد العرب والعجم يتناشد اشعاره الادباء ويتنافسون بها في مجالسهم نعني به السيد عبد الغفار الملقب بالاخرس للكنة كانت بلسانه وهو ابن السيد عبد الواحد بن السيد وهب . ولد في الموصل نحو سنة ١٢٢٠ هجرية ونزح منها يافعاً الى بغداد وقضى حياته في العراق متنقلاً من بلدة الى اخرى واكثر اقامته انما كانت في بغداد والبصرة . وقد نمي منذ صباه خبر ذكائه وتوقد ذهنه الى داود باشا والي بغداد فارسله الى بلاد الهند في طلب اصلاح لسانه وحل لكنته فقال له احد الاطباء انا نعالج لسانك بدواء فاما ان ينطلق واما ان تموت فقال لا ابيع بعضي بكلي وقفل راجعاً الى بغداد . وسنة ١٢٩٠ اتى البصرة قصد الذهاب الى الحج فاقعده مرض ألمّ به فعاد الى بغداد فلم ينجع فيه دواء فرجع الى البصرة وتوفي فيها يوم عرفة من ذلك العام فشيع جنازته افاضل البصرة ودفنوه في مقبرة الامام الحسن البصري خارج قصبة الزبير

وكان رحمهُ الله قليل الاعتناء بحفظ شعره واثباته على كثرته فبقي منثوراً في ايدي حفظته الى ان عني بجمعه شاعرٌ عراقي آخر وهو احمد عزت باشا الفاروقي ابن اخي الشاعر الشهير عبد الباقي العمري فحصل منه على عدة آلاف بيت وطبعها في الاستانة العلية سنة ١٣٠٤ بديوان سماه « الطراز الانفس في شعر الاخرس »

ومما يدل على اعجابه واعجاب شعراء العراق به قوله من جملة ما قال في مقدمة الديوان المذكور « ورد من مسقط رأسه الموصل الحضراء الى مدينة الزوراء . وجعلها له موطناً . وعريناً ومسكناً . وكانت اكابرها تحترمه وتشتاق لطلعته . واماجد العراق ترتاح الى مفاكهته . وروئيته وروبته . ومدح منها الاكابر الكرام . والفضلاء الاعلام بشعر يقف مهيار عند ابوابه ويعجز ابو تمام عن الوصول الى فسيح رحابه . ويتمنى الرضي لو ارتشف الحميا من اكوابه . وابن الازري لو اتزر برقيق ثيابه . من آدابه . حيث

ان منواله العريض الطويل لم يتيسر لاحد ان يأتي له بنظير او مثيل وقد مازج برقته الارواح · ممازجة الماء القراح · باقداح الراح انتهى ·»

ويؤخذ من مطالعة ديوانه انه كان بعيد التصور متوقد الذهن يتصرف بالمعاني تصرفًا حسنًا على انه لم يسلك الامسلك اكثر شعراء المتأخرين من اتخاذ صناعة الشعر ذريعة للمعاش والترنم به في مجالس اللهو والطرب ولذلك ترى تباينًا عظيمًا بين متانة قصائده والتفنن باساليبها فاذا مدح شاعرًا او عالمًا اكثر فيها من الاعتناء · فجاءت بخلاف مدحه لاكابر القوم الذين لم يتخذ الشعر الا وسيلة للتزلف اليهم فكانما هو باذل لكل من بضاعته

ومن رقيق شعره قوله في الغزل

لا ترم مغرمًا راك فهاما * كل صب تركته مستهاما
لو راك العذول يومًا بعيني * ترك العذل في الهوى والملاما
يا غلامًا نهاية الحسن فيه * ما رأت مثله العيون غلاما
اتراني ابلّ فيك غليلًا * ام تراني انال منك مراما
كلما قلت انت برؤ لقلبي * بعثت لي منك العيون سقاما
ويوحي من سحر عينيك يوحي * لفؤادي صبابة وغراما
عمرك الله هذه كبدي الحرّ * ى تشكت الى لماك الاواما
فاسقني من رحيق ريقك صرفًا * لا يريني كأس المدام مداما
حام خالٌ على زلال برود * هو في فيك فاصطلاها ضراما
اطمعتنا في فيك اطماعنا في * ك فما نال بردها والسلاما
فالامان الامان من سحر عيني * يك فقد جردت علينا حساما
لست ادري وقد تثنيت تيهًا * اقضيبًا هززته ام قواما

وقوله في المدح من قصيدة انفذها للعلامة الالوسي

لقد أوتيت غاية كل فضل * بخوضك في العلوم وفي اشتغالك
اذا افتخرت بنو آلٍ بآلٍ * فخر الدين انت وفخر آلك
وفي مراك للابصار وحيٌ * ينبئنا فديتك عن جلالك
فيا فرع النبوة طبت اصلًا * ثمار الفضل تجنى من كمالك

ظفرنا من نداك بما نرجي * على ان ما ظفرنا في مثالك
وكم لله من سيف صقيل * بجوهرة العناية في صقالك
وما انا قائل بنداك وبلٌ * لان الوبل نوع من بلالك
اذا الايام بوأ اظمأتنا * وردنا من يمينك او شمالك
وان جاوزت بالبرهان قوماً * تحامي من بروملك في نزالك
وكل منهم وله مجالٌ * فما جالت جميعاً في مجالك
وانك اكثر العلماء علماً * ولست اقلهم الاَّ بما لك
نعم هم في معاليهم رجالٌ * ولكن لم يكونوا من رجالك
وما في الناس من تلقاه الاَّ * ويسأل من علومك او نوالك
فتولي من جميلك كل شخص * كأن الخلق صارت من عيالك

وقوله في العتاب

بقيت بقاء الدهر هل انت عالمٌ * من العتب ما يملي عليك وما املي
لقد كنت تجزيني بما انت اهلهُ * على الشعر قبل اليوم بالنائل الجزل
فارجع عن نعماك في الف درهم * ازيل بها فقري واغني بها اهلي
فنقصتني شيئاً فشيئاً جوائزي * واوقفت حظي منك في موقف الذلّ
ولي فيك ملء الخافقين مدائحٌ * ولي غررٌ ما قالها احدٌ قبلي
فمن اي وجه انت انزلت رتبتي * واعجبت بعد الوبل اقنع بالطل
فان كان من بخلٍ فلم يرَ قبلها * فتى من رسول الله يوصف بالبخل
وان كان من قلٍّ هناك وجدته * فما تعذر القوم الكرام من القلّ
وان كان من طعن العداة وقدحهم * فما قولهم قولي ولا فعلهم فعلي
أكان لمولانا بذلك حكمةٌ * فقصّر عن ادراك حكمته عقلي
فليس من الانصاف مثلي تضيعهُ * وتجهله ظلماً وحاشاك من جهل
وبحرك تيارٌ ومالك وافرٌ * وجودك معلومٌ وانت ابو الفضل
وتبلغ منك الناس اقصى مرامها * ويحرم من دون الورى شاعرٌ مثلي

وقوله في الحماسة

وافخمها اذا نبت بك يوماً * فارى المجد بابهُ الافخامُ

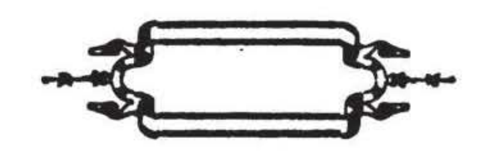
وادفع الشرّ ان علمت بشرٍ * ربما يدفع السقامَ السقامُ
فمتى تكبر العزائمُ بأساً * صغرت عندها الامور العظامُ
وتقلّد بالرأي قبل المواضي * ليس يجدي بغير رأيٍ صدامُ
ربّ رأيٍ بالخطب يفعل ما لا * يفعل السمهريُّ والصمصامُ
واحذر الغدر من طباع لئيمٍ * عنده الغدرُ بالصديق ذمامُ
وادّخر الموغى مقالة حربٍ * لا تقوي الاجسام الاّ العظامُ
لا تلومي فتىً يخوض المنايا * كلُّ جبنٍ من الحمام حمامُ
واصبري فالأسى سحابة صيفٍ * ولربي بأمره احكامُ

ومن رقيق شعره قوله من موشح طويل

بحياة الطاس والكاس عليك * نزّه المجلس من كلّ ثقيل
وتحكم انما الامر اليك * ولك الحكم ومن هذا القبيل
كيف لا والكاس تسقى من يديك * ما على المحسن فيها من سبيل
ولك الله حفيظاً ولنا * حيثما كنت وما شئت افعلِ
واجر حكم الحب فينا وبنا * انت مرضيٌّ وان لم تعدل

دور

حبذا مجلسنا من مجلسٍ * جامعٍ كلَّ غريبٍ وعجيب
نغم العود وشعر الاخرس * ومحبٌ مستهام وحبيبْ
يتعاطون حياة الانفسِ * في بديع اللفظ والمعنى الغريب
يا بليّ السحر معسول الجنى * ابن هذا واشتيار العسل
واذا مرّ نسيم بيننا * قلت هذا وبحكم من غزلي



باب المقالات

سبب قيام الدولة العربية المضرية

« تابع ما قبلهُ »

وَوُلد لهاشم بنون منهم عبد المطلب وهو اشهرهم وَوُلد لعبد المطلب بنون عشرة من اشهرهم عبد الله ابو الرسول وكان اصغرهم . وابو طالب وهو ابو علي ابن ابي طالب رابع خلفاء الاسلام . والعباس ومن نسلهِ الدولة العباسية . وحمزة وقتل في موقعة أُحد بعد الهجرة الى المدينة . وكان من انجد قريش وابطشهم وبهِ وبعمر ابن الخطاب عزَّ المسلمون في مكة في بدء امرهم

قلنا ان عبد مناف شرف في حياة ابيهِ وكان جميلاً محبَّبًا الى قريش ولجمالهِ كان يُدْعى قمر البطحاء فلما مات ساد بنوهُ ونازعوا بني عمهم عبد الدار الوظائف فكانت لهم الرفادة والسقاية والقيادة توزعوها بينهم لهاشم الرفادة والسقاية ولعبد شمس القيادة . وكان هاشم تاجرًا يضرب في البلاد شمالاً وشرقًا وجنوبًا وغربًا والمعروف انهُ مات في غزة فقيل لها غزة هاشم ويذكر المؤرخون اخذًا عن المتعارف من التقاليد أَن وقعت ضغينة بين هاشم وابن اخيهِ امية فتنافرا الى كاهن خزاعة فنفّر هاشماً على امية ومعنى تنافرا ادعيا الفضل كل على صاحبهِ ومعنى نفرهُ عليهِ حكم لهُ بالفضل وكان هاشم قد اشترط على المغلوب خمسين ناقة سود الحدق تُنحر بمكة والجلاء عن مكة عشر سنين فخرج امية الى الشام وذبح هاشم النوق في مكة واطعم اهلها. قالوا وهذه كانت اوَّل عداوة بين هاشم وامية وتوارث ذلك بنوهما ولم يذكروا لذلك سببًا انما ذكروا ان هاشماً وعبد شمس كانا توأَمين وانهما جاء اصبع رجل هاشم ملصقة بجبهة عبد شمس فلم تنفصل عنها الاَّ بسيلان دم وتوقعوا ان يكون بينهما سفك دم فكان بين ولديهما اعني بين بني امية وبني العباس ولا يبعد ان يكون سبب العداوة ما يأتي قلنا ان بني عبد مناف نازعوا بني عمهم بني عبد الدار الوظائف فاصابهم منها الرفادة والسقاية

وتولاهما هاشم والقيادة وتولاها عبد شمس والظاهر ان هاشماً اثرى من تجارته فكان يطعم الطعام في المواسم و يسقي الماء مقذوفاً فيها التمر والزبيب فوقع فعله عند العرب موقعاً جليلاً واقبلوا على اعظامه واجلاله بما استثار غيرة عبد شمس وابنه امية من بعده ومما زاد من تجلة هاشم وشرفه فوق اخيه وابن اخيه على حين كانت اليهما قيادة قريش فلا يتقدمها احد في حرب ولا في عقبة ان اجدبت الارض وضاق الامر باهل مكة وعضهم الجوع فلم يتأتَّ لهم اطعام الحاج على ما كانوا يفعلون كل سنة فاطعم هاشم الناس وهشم لهم الثريد فاعتدوها له يداً عليهم وذكرها شعراؤهم فمن ذلك قول بعضهم ·

عمرو العلا هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عجاف

واراد الشاعر بعمرو هاشماً فانما هاشم لقب له او لُقِّبَ به لهشمه الثريد على ما يقولون وقال آخر

عمرو العلا ذو الندى مَنْ لا يسابقهُ * مرُّ السحاب ولا ريح تجاريه
اجفانه كالجوابي للوفود اذا * ابّوا بمكة ناداهم مناديه
أو محاول الخصول منها وقد ملئت * قوتاً لحاضرهم منهم وباديه

ومن شعر ابي طالب في مدح ابن اخيه محمد والقصيدة مما تناقلها الرواة لشهرتها وقد ذكرها ابن هشام في سيرته

اذا اجتمعت يوماً قريش لمفخرٍ * فعبد منافٍ سرُّها وصميمها
وان حصلت انساب عبد منافها * ففي هاشم اشرافها وقديمها
وان فخرت يوماً فانّ محمداً * هو المصطفى من سرّها وكريمها

كل ذلك ما حمل القوم من اهل مكة و من حولها على اجلال هاشم والاشادة بذكره والتنويه بفضله حتى لم يبق مع ذكره ذكر لاخيه او لابن اخيه امية ولا سيما انه لم تحدث حربٌ برأسها عبد شمس او ابنه امية فيكون لهما فيها من فخر الانتصار ما يميل باعناق الناس اليهما دون هاشم · ومما يذكرون ان امية تكلف ان يصنع كما كان يصنع هاشم فعجز فعيرته قريش وقالوا انتشبه بهاشم فغاظه ذلك ودعا هاشماً للمنافرة فابى هاشم ذلك لسنه وعلوّ قدره فلم تدعه قريش فنافره على خمسين ناقة والجلاء عن مكة عشر سنين قيل ولما قدما على الحكم وكان كاهناً من خزاعة قال قبل ان يخبروه بخبرهما « والقمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما بالجوّ من طائر وما اهتدى بعلم مسافر من منجد

وغائر لقد سبق هاشم امية الى المفاخر» وهذه الرواية مما قد يؤخذ منها ان امية غار لما رأى الناس عليه من اعظام عمه وتجلته لكرمه فتكلف بمثل ما كان يصنعه عمه من اطعام الناس فعجز وعيَّر فحمله ذلك ان ينافره على ما كانت عادتهم. وتنفير الكاهن الخزاعي على ما ذكروا ما يظهر وقع ما كان يصنعه هاشم في نفوسهم واقرارهم له فيه في مكة وما حولها

قلنا ان هاشماً كان تاجراً بعيد مدى التجارة فكان يمر بالمدينة في طريقه الى الشام ولا يُظن الا انه كان معروفاً فيها فاصهر في بني النجار وكانوا من اشراف الخزرج قالوا وكانت امرأته لشرفها لا تنكح الرجال الا ان يكون امرها بيدها فاشترطت ان لا تلد في غير عشيرتها . وربما دعا الى زعمهم هذا انهم رأوا ابن هاشم بعد موت ابيه لا يزال في المدينة فقالوا ما قالوا والواقع ان هاشماً كان مثرياً يكثر المرور بالمدينة والاقامة فيها لتجارته فكان له فيها بيت ينزله كما كان له في مكة وليس في ذلك شيء من البعد او الغرابة فولد له من النجارية شيبة الحمد ولقبه عبد المطلب وبه يعرف ولم يفسح لهاشم في اجله بعد ولادة عبد المطلب فتوفي في غزة وما زال عبد المطلب هناك الى ان ذهب عمه المطلب الى المدينة في طلبه فاستأذن امه في حمله الى مكة فاذنت له وربي في بيت المطلب عمه فقيل ومن ذلك سمي بعبد المطلب

وبعد ان بلغ عبد المطلب مبالغ الرجال تسلم السقاية والرفادة على ما كان عليه ابوه ثم مات عمه المطلب فنازعه بعد موت عمه نوفل على اركاح فابتزها منه فسأل عبد المطلب رجالاً من قومه النصرة على عمه فابوا وقالوا لا ندخل بينك وبين عمك فكتب الى اخواله بني النجار بذلك فقدم خاله ابو سعد بن عدي في ثمانين راكباً فاسترد له اركاحه من عمه نوفل وانصرف راجعاً بعد ان اقام ثلاثة ايام والمرجح انه جاء معتمراً فلما انصرف ابو سعد بن عدي حالف نوفل وبنوه بني اخيه عبد شمس على بني هاشم فانحاز بنو المطلب الى بني هاشم فصاروا لهم حلفاً والمرجح ان بني عبد شمس واخصهم بني امية كانوا لا يزالون يكتمون سالف حقدهم وضغينتهم على هاشم وخافوا ان يسبقهم ابنه عبد المطلب فلما كان ما كان بينه وبين عمه نوفل وسعوا الخرق بينهما الى ان انحازوا اليهم بالعداوة لبني هاشم وحفر عبد المطلب زمزم فنازعه عليها قريش واخصهم بنو عميه نوفل وعبد شمس ثم تركوها له فكان يسقي منها الحاج وكان ماؤها ملحاً فكان يقذف فيه التمر والزبيب ليطيب . والظاهر ان هاشماً لم يترك

مالاً كثيرًا وان عبد المطلب ابنهُ لم يحذو حذوه في التجارة فقلّ ماله فلم يكن يقوى على ما كان يقوى عليهِ ابوه من اطعام الناس وسقايتهم الاّ انهُ كان معدودًا من اشراف قريش وان لم يبلغ ما بلغ اليهِ ابوهُ من نفوذ الكلمة والجاه . وكثر عدد بني عبد شمس وعدد بني امية فكان من بني امية حرب والعاص وابي العاص وابي العيص و ولد لهؤلاء ايضًا فكاثروا بني هاشم . وعيّر بعض بني نوفل عبد المطلب بالقلة فنذر ان يذبح احد بنيهِ اذا كملوا عشرة فلما تكاملوا عشرة فدى ابنهُ عبد الله بنوق كثيرة في حديث طويل لا يسعنا المقام لذكرهِ واقبل بنو امية على التجارة وضربوا فيها في الجهات من اليمن الى الشام وفلسطين حتى الى مصر فاثروا وكان لهم شرف قيادة الحروب والركبان كما ذكرنا فعلا شأنهم في قريش وعزّت مكانتهم ونفذ جاههم وامتدّ حتى اصبحوا يتزلف اليهم ويُرغب في حلفهم وموالاتهم والظاهر أن هاشمًا لم يكن لهُ من الولد الاّ اسد وعبد المطلب ولم يولد لعبد المطلب الاّ بعد زمان فلم يعزّ ببنيهِ الاّ بعد ان سبقهُ بنو امية الى نفوذ الجاه والكلمة في مكة. وعند من والاهم من العرب ايضًا ويشعر بذلك ما يذكرونهُ ولا يفطنون لمعناه من منازعة قريش لهُ في زمزم اولاً ثم ما كان من هدمهم حوضهُ ليلاً كلما بناهُ نهارًا ولم ينتهوا عن ذلك الى ان قيل لهُ في نومهِ على ما ذكروا « قل لا احلها لمغتسل وهي لشاربٍ حلٌ وبلٌ » فلما اصبح قال ذلك فكان من ارادها بمكروه رُمي بداء في جسده حتى انتهوا عنهُ ولو كان من الشرف والسودد ونفوذ الجاه على مثل ما كان ابوهُ وعلى مثل ما يبالغ الرواة لما تجاسروا على مثل ما فعلوا ولا كانوا يهدمون ليلاً ما بناهُ نهارًا . قيل وفيما كان يحفر زمزم وجد غزالين من ذهب واسيافًا من حديد وادارع فنازعتهُ عليها قريش فقال هلموا الى امر نصفٍ بيني وبينكم قالوا وما هو قال نضرب عليها بالقداح قالوا وكيف تصنع قال اجعل للكعبة قدحين ولكم قدحين ولي قدحين فمن خرج قدحاه على شيء كان لهُ ومن تخلف قدحاه فلا شيء لهُ قالوا انصفت فجعل قدحين اصفرين للكعبة وقدحين اسودين لعبد المطلب وقدحين ابيضين لقريش ثمّ اعطوها لصاحب القداح الذي يضرب عند هبل وجعلوا الغزالين قسماً والاسياف والادارع قسماً اخر وقام عبد المطلب يدعو ربهُ بشعرٍ ذكره بعضهم على ما قال صاحب السيرة الحلبية فضرب صاحب القداح فخرج الاصفران على الغزالين وخرج الاسودان على الاسياف والادارع وتخلف

قدحا قريش فضرب عبد المطلب الاسياف بابًا للكعبة · كذا يروون الرواية · والذي يؤخذ منها ان قريش كانوا عليه ولم يكن له من بينهم ناصر ولو كانت السيادة اليه في مكة ما اجتمعوا على منازعته ولا قام يدعو عند ضرب القداح فانما ذلك شأن المظلوم المغلوب على امره ولا عجب ان يغلب عبد المطلب فان بني عمه عبد شمس ونوفل كانوا على مخالفته ومباعدته لما المعنا اليه وكذلك بنو عبد الدار واحلافهم فلم يجد من يستند اليه من بينهم

ومن قرأ سيرة عبد المطلب يرى فيها على رغم ما نحلة الكتاب من اظهار شرف عبد المطلب وسيادته في قريش انه لم يكن على ما يذكرون من سبق قريش ولا كانوا يذعنون له بالسلطة والمرجح عندي انه لم يكن في غنى ابيه وانه لم يتعاط التجارة فيثري منها وانما اكتفى بالقدر الذي كان ورثه من ابيه فلم يسعه ان ينفق منه ايام المواسم على الحاج وفقراء مكة كما كان ينفق ابوه هاشم فتحول منه بعض الوجاهة او اكثرها الى بني امية لا سيما وكانت فيهم قيادة الجيوش الا انهم ما زالوا يعرفون له حق ابيه وتقدمه · ولا بد لي هنا من ان الم الى ما كان من ابرهة الاشرم الحبشي في هذه الايام فانه كان المتسلط على اليمن وكان اهل اليمن يدينون بطاعة الاحباش فاذلوهم ما اذهب من سالف سطوتهم وانساهم ما كان لهم من السلطة والسطوة قديمًا الا ان الحبشة لم تتمكن من اخضاع قبائل الحجاز وتهامة اهل الوبر وكانما خطر لابرهة هذا ان يمد اليهم سلطته ويحملهم على ان يدينوا له فقصد مكة وهي مدينة الحجاز ومكان مقدسهم وفيها كانوا يقيمون اعظم مواسمهم و يقضون شعائر دينهم و بها كانوا يضحون كل سنة و يطوفون بالبيت و يلثمون الحجر اقتداء بابراهيم واسمعيل على ما يزعمون فلما بلغهم قصد ابرهة اليها تجمعوا الى مكة يتشاورون وعزموا على شيء من المقاومة والقتال ولا بد لهم في الحرب من رئيس فيكون المقدم فيها يامر فيطيعون و ينهي فيمتثلون ولما كانت القيادة في بني عبد شمس و بنيه كما قدمنا فالمرجح ان احد بني عبد شمس استلم القيادة والمرجح انه امية فعرف له اهل مكة وما جاورها من العرب فضل الرياسة ثم لم يلبث بعد ان انقضت ازمة ابرهة الاشرم ان ثارت حرب الفجار الاولى والثانية فكان قريش وكنانة في جانب وقيس عيلان في جانب في الفجار الاول ولم يكن الفجار الاول شيئًا مذكورًا فلم تقع فيه حرب انما تصارخ القوم

وتحاشدوا ثم اصطلحوا من غير ان يقع بينهم قتال اما الفجار الثاني فكان من اعظم ايام العرب وكانت فيه قريش وكنانة اجمعها من جهة وقيس و بطونها من جهة وكان رئيس قريش وكنانة حرب بن امية و رئيس قيس ابا براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب الملقب بملاعب الاسنة فابلى حرب واخوته بلاء لم يكن من مثله فانهم عقلوا انفسهم وقالوا لن يبرح رجل منا من مكانه حتى نموت او نظفر ولولاهم لدارت الدائرة على قريش وكنانة فقتل من الجانبين خلق كثير . ثم اصطلحوا على ان يحصوا القتلى فمن زادت قتلاه اخذوا الدية عنها فيل فزادت قتلى قيس عشرون رجلاً عن قتلى قريش وكنانة فرهن حرب ابن امية يومئذ ابنه ابا سفيان في ديات القوم حتى يؤديها وانصرف الناس بعضهم عن بعض وهدءوا ما بينهم من العداوة والشر وتعاهدوا على ان لا يؤذي بعضهم بعضاً فكان في هذه الحرب ان عرفت الناس الرئاسة لحرب ابن امية بما ظهر منه من الشجاعة والبسالة حتى ترجح النصر له ولقومه اولاً ثم بما تحمله من حمالة قومه ودية المقتولين ثانياً فجمع بين الشجاعة والكرم . ولنرجع الان الى مكة ونسبتها الى مضر وذلك ان قبائل مضر عن اخرها ومن جملتها قريش وكنانة كانوا يكرّمون مكة ويحسبونها مقدسهم وبيت ابيهم اسماعيل الى حد انهم كانوا يؤمنون الوحش والطير في حرمها فلا يصدونها وفي حرب الفجار الثانية هذه كان الناس قبل ان فار فائرها في عكاظ فانذر حرب ابن امية ان البرض احد بني كنانة قتل عروة الرحالة احد اكابر التجار من بني قيس فاحتال للبراء حتى اجار بين الناس وتراجع هو وقومه يقصدون مكة فلما عُلم الخبر تبعتهم قيس موتور بن فادركوهم بقرب نخيلة فاقتتلوا واشتعلت قيس حتى كادت قريش تنهزم الاّ انها على حاميها بادرت الى دخول الحرم ليامنوا به فلما دخلوهُ عادت عنهم قيس وقالوا يامعشر قريش انا لا نترك دم عروة ضياعاً وموعدنا عكاظ في العام المقبل ولم يخرقوا حرمة المدينة وكانوا على ما كانوا عليه من الاشتعال لان غدرت بهم قريش و زد على ذلك ان مكة كانت مركز تجارتهم فكانوا يبيعون فيها ما يفضل عنهم من الاصواف والاوبار والجلود والانعام ويشترون ما تجلبه اليها تجار قريش من مصنوعات الشام واليمن والحبشة ايضاً وما في هاته البلدان مما يحتاج اليه القوم من المطاعم والمشارب والملابس والادوات من عدة وسلاح . والناظر يرى مكة وسطاً بين الشام واليمن والحبشة وارض

البحرين ولم يكن من مدينة تغني غناها عندهم فانهُ لو فرضنا ان هنالك مدينة وسطًا في بلاد العرب تصلح ان تكون محطًا للتجارة لنقصها الامن الذي كان لمكة وعظيم الحرمة ما لابد منهُ في التجارة ويستحيل ان تزهو تجارة بدونهِ . وزيادة على ذلك فان عكاظ وذا المجاز وغيرها من الاسواق التي كانت تقيمها العرب في كل سنة فتاتي اليها بما عندها من الفضلات فتبيعها وتشتري ما يلزمها من اعوازها كانت على مقربة من مكة فكان اهلها لذلك يجلبون اليها ما يعلمون ان العرب في غاية من الحاجة اليهِ حتى اذا قامت هذه الاسواق جاءوها بتجاراتهم وعليهِ كانت مكة مستودعًا لتجارة بلاد العرب باسرها من مضر وربيعة واليمن وتهامة وارض البحرين ولو ان غير مكة كانت مستودعًا ما امنت من نهب العرب وقصدهم اياها بالشر طمعًا بما فيها من الاموال مما لا تقوم معهُ تجارةٌ اصلاً

وما زال ذلك شأن مكة مئات من السنين حتى عرف تجار قريش في كل البلاد العربية وكان لهم من النفوذ والنجلة ما يكون لامثالهم ممن يحتاج اليهم وهم مع ذلك بمأمن من عدوان القبائل حواليهم لما ضمنتهُ لهم حرمة المكان وقداستهُ وكان لقريش من العصبية ما لا ينقص من عصبيات بقية القبائل من ربيعة ومضر عدة وعددًا بل كانت العصبية في جانبهم اقوى من بقية العصبيات فان كنانة كانت عصبة قريش سكان مكة وكان عندهم من العدة والسلاح ما لم يكن عند غيرهم . قيل ان عبد الله بن جدعان احد تجار مكة من بني تيم اخرج من العدة والسلاح يوم الفجار الثاني ما يكفي مئتي مقاتل من السيوف والدروع والخوذ والرماح والحراب ولما كان اهل مكة اهل تجارة وتقلب في البلاد كان لهم من الدهاء وحسن التدبير والسياسة ما لم يكن عند غيرهم من قبائل العرب نقر لهم بهذا اهل شبه جزيرة العرب عن آخرهم فكانوا احسن بزةً واعظم احلامًا وافضل رأيًا وافصح مقالاً واثقب عقولاً وانفذ حيلةً ودهاءً حتى اذا حضر القرشيُّ لم يقدّم عليهِ غيرهُ ولم يبدِ غيرهُ من العرب ممن هو في طبقتهِ رأيًا من رأيهِ . عرف لهم هذا مضر عن آخرهم وربيعة كذلك ولم يكونوا دون اهل اليمن وهم اهل المدن والصناعات واصحاب الشرف والبيوتات القديمة بل فاقوهم بما كانت الحرب قد افنتهم وتسلط الحبشة عليهم تارةً والفرس اخرى حتى خضد ذلك من شوكتهم ورماهُ معهُ الى الصغار والمذلة فكان لذلك اهل

مكة اكثر نجدة واعظم همة وزد على ذلك ان عصبية قحطان وهم اهل اليمن كانت قد لهذا الحين الذي نحن فيه عن عصبية مضر فكانت دونها عدداً ودونها نجدةً وشجاعة ايضاً

واما ربيعة و يلتقي نسبهم مع مضر في نزار فانهُ كان لنزار على ما ذكر النسّابون ما هو الشائع والمتعارف عندهم ولدان احدهما مضر والثاني ربيعة فاقتسما مال ابيهما فاصاب ربيعة الخيل فقيل لهُ ربيعة الفرس واصاب مضر المال فقيل لهُ مضر الحمراء واقام ربيعة في ارض الجزيرة وما اليها الى ما يقارب نجداً ومنهم بنو بكر وتغلب واقام مضر في بلاد العرب من نجد والحجاز وتهامة الى ما يلي ارض البحرين فلم يكن في شمالي جزيرة العرب الاّ عصبية مضر الاّ ما كان من الاوس والخزرج في المدينة و بعض بطون اليهود في المدينة كبني النضير و بني قريظة وكذلك خيبر وهو حصن لهم كان من الشهرة في الجاهلية على ما لا يخفى على احدٍ ولما كان ربيعة يقطنون الجزيرة والجزيرة على ما علمتم من قرب بلاد فارس والسريان كان الحضر منهم يدينون بطاعة كسرى يسومونهم ما كان الغالب يسوم المغلوب من المهانة والقهر قديماً وعليهم آل المنذر ملوكاً من قبل الاكاسرة وكذا كان نصيب اخوانهم من اهل الوبر فانهم لم يكونوا احسن حالاً منهم وكانوا ايضاً يقرون لآل المنذر السلطة والرياسة على ما يكون من اهل البدو المحتاجين الى اهل الامصار فاذلتهم الفرس وارغمتهم على دفع الاتاوة لها من مراعيهم في بلادها والعارف باحوال العرب لا يرى ان ينكر ما تقتضيه طباعهم من العدوان بعضهم لبعض وان كانوا يجتمعون لاب واحد فلا بد بينهم من المنازعات والضغائن والمشاحنة على المياه والمراعي ولما كانوا لا يستطيعون ان يقصدوا المدن بالاذى ولا يتمكنوا من ذلك لو ارادوا لما فيها من الحامية والاسوار وكثرة المدافعين مع حاجتهم الى اهلها في امر عدتهم وسلاحهم وتفرق كلمتهم كان باسهم موجهاً بعضهم لبعض فكان لا يخلو الامر من المحاولات بين قبائلهم يتشاحون على المراعي والمياه فلا يعقدون صلحاً الاّ ضجراً من الحرب واذا عقدتهُ القبائل فيما بينها اقتتلت بطون تلك القبائل بعضهم على بعض بين انفسهم وهكذا الى ما شاء الله فلم يكن لحرب بهم آخرٌ ولا حد ينتهون اليه فربيعة مثلاً كانت لا تزال في خصام مع مضر فاذا تداعوا الى الصلح بعد كثرة القتلى وملل الفريقين لا يلبث ان ينجم سبب يحملهم على محاربة غير مضر كقبائل اليمن مثلاً فاذا ضجروا من هذه ايضاً وحملتهم النجعة على قصد جهة اخرى من البلاد لا يلبث ان تقع

المخاصمات بين بطونهم بعضهم مع بعض كما حدث بين بكر وتغلب لما كان من قتل جساس كليب وائل مثلاً والقصة مشهورة . وخلاصة القول انه قلّ ما كانت عشيرة منهم تزيد عن الالف محارب عصبية الاّ افترقوا وانقسموا ما بين انفسهم على انهم كانوا اذا حزبهم امر له شدة تذامروا له وتحاشدوا حتى اذا فرغوا من امره فتروا وملوا من اجتماعهم لراي واحد فرجعوا الى ما كانوا عليه من انفراد كل عشيرة لوحدها فربيعة مثلاً كانت قد تتذامر قبائلها كلها او اكثرها اذا حزبهم من جهة اهل اليمن ما يأنفون منه و يشق عليهم احتماله بحسب توهمهم فيه فلا يزال امرهم مجتمعًا فيما بينهم مادام لهم غلب ونهب فاذا اعجزهم الغلب و رأوا الكفء في مناهضيهم فتناصفوا في حروبهم المرتين والثلاث لا يتوجه لفريق غلب على الآخر ولا يظفرون بغنم ملوا القتال وتراجعوا عنه فانفرط عقد تحالفهم وتذامرهم ورجعت كل قبيلة الى شأنها الاوّل من الانفراق عن اختها ومناصبتها العداوة

وكانت قريش عمومًا واهل مكة خصوصًا بمنجاة عما هي عليه قبائل ربيعة ومضر واليمن من كثرة التناهض والغزو على مضر وربيعة وكثير من اليمن كانوا في كل سنة يقدمون الكعبة زوّارًا بهديهم ونذورهم فيرونها بلدًا آمنًا لا يقع في حرمها قتال ولا تخشى غائلة عدوان لما قام في نفوس الناس كافة من الاعظام والاجلال لبيتها وحرمها ولا بد اذا حصل الاجلال والاعظام للمكان من ان يكون للساكن نصيب من ذلك فاذا اضيف هذا الى ما كان عليه رؤساء مكة واشرافها من الدهاء وحسن التخرج وجميل الاخلاق والاقوال والى ما كان لهم من العصبية في انفسهم وما عندهم من العدة والسلاح زادوا على من سواهم من بقية قبائل العرب وظهرت فيهم مخايل الرئاسة والسؤدد

تلك كانت احوال العرب عمومًا وقريش واهل مكة خصوصًا والمنعم النظر يرى ان قريش كانت ترشح للرئاسة والسؤدد منذ عهد قصيّ الى زمن البعثة الاسلامية فكانوا ازمان ظهورها في منتهى شرفهم وعزّهم وقد اتجهت اليهم ابصار قبائل العرب عن آخرها من ربيعة ومضر يتوقعون حدثًا يحدث وكلمة يجتمعون اليها

اما يثرب فكانت مدينة نجد ومركز تجارتها فكانت بعد مكة في اهميتها ومن اهليها الاوس والخزرج وهما بطنان من اليمن ينتهون في انسابهم الى قبيلة امهم وكان

من احلافهم بنو قريظة وبنو النضر من قبائل اليهود وهم اهل صناعة في الاكثر وتجارة والظاهر ان كان بين المدينتين علاقات تجارية فاصهر اليهم هاشم كما ذكرنا وكانوا يجيرون بعضهم لبعض أما اهل المدينة فلما يرون من حاجتهم الى اهل مكة ولا سيما اذا قدموا معتمرين في الاشهر الحرم وفي ايام المواسم والاسواق كسوق عكاظ وذي المجاز وغيرها وأما اهل مكة فلتجارتهم فيها ولانها على طريقهم الى الشام وكان في المدينة حصون لكل قبيلة منها او عشيرة حصن يتحصنون فيها اذا خافوا غائلة مهاجم ممن حولهم من القبائل او عدوان بعضهم على بعض وكان فيها من العدد والعدة ما هو كفء لدفع من يقصدهم بالاذى من قبائل مضر حولها قبيلة قبيلة الاَّ انها لم تكن ذات حرمة كمكة ولا يقرُّ لاهلها بما كان يقرُّ به لقريش وعلاوة على ذلك كان اهلها على خلاف فيما بينهم فكانت الاوس تعادي الخزرج الى حد ان ادى بهم الخلاف الى التناحر وسفك الدماء اكثر من مرة وشيء من ذلك لم يكن في مكة فقد نقل الاخباريون عن ايام بين الاوس والخزرج ولم ينقلوا مثل ذلك ما بين بني عبد مناف وبني عبد الدار فان ما كان بين هؤلاء من المنافسة في الرياسة والتقدم لم يؤد بهم الى سفك الدماء وعلة ذلك في الاكثر ما كان في قريش من جودة الرأي والتدبير في العواقب من جهة وما كان من تلاحم القرابة والاشتغال في التجارة والكسب من جهة اخرى اما جودة الرأي وحسن التدبر في العواقب فظاهر مما نقل الينا من اقوال بعضهم ما معناه انكم ان اختلفتم طمعت فيكم العرب وهذا ما كانوا يأبونه ويحذرون منه كل الحذر

يظهر مما قدمناهُ ان شبه جزيرة العرب عن آخرها كانت تنظر الى اهل مكة نظرةً لا تنظرها لغيرها من القبائل وقد اقرُّوا لهم بكثير مما لم تقرّ به قبيلة لغيرها ومما لم يقرّ به بطن لآخر من قبيلة واحدة فلم يكن يعوزهم من اجتماع الكلمة والاذعان لقريش شيء الاَّ صرف همتهم الى ما تكون فيه لهم فائدة من نهب وسلب . واراني وصلت الى اهم حقيقة اعود فاذكرها لكم من انهُ كان يمكن لقريش في بدء ظهور البعثة الاسلامية من استتباع قبائل العرب وجمع كلمتهم اليهم بما اعدتهُ لهم الايام وكان فيهم من الاهلية لذلك ايضاً انما كان يعوزهم ان يتحولوا طريقة يصرفون بها خواطرهم الى شيء فيهِ كسب وفخر انتصار وغلبة وهذا ما توفرت عليهِ همة حضرة صاحب الرسالة

ومن قام بعده من الخلفاء الى ان تمّ لهم الملك وقامت دولة مصر التي نحن في صدد الكلام عنها الآن . وسأعود الى تفصيل شيء من ذلك اذا سمحت فرصة في المستقبل ان شاء الله

باب المراسلات

الخواطر الحسان

حضرة الفاضل منشيء الهلال المنير

قرأت في الهلال الاغرّ عدد ١٨ مقالة الكاتب الفاضل عيسى افندي اسكندر معلوف وقد حملتني هذه المقالة الانيقة لما فيها من المجاملة وكرم الاخلاق الجدير بن بكاتبها على ان اتقدّم اليه بالشكر اولاً وبالاعتذار عن الخواطر الحسان وذكر الداعي الذي بعثني على اهمال الابواب التي اشار اليها هذا المتفضل ثانياً

وإراني لا استطيع ان اخطّ سواداً على بياض في بيان السبب لاغفال الابواب المشار اليها قبل ان اتقدم الى هذا الاستاذ الفاضل بمزيد شكري على ملاحظاته وما جاء في اثنائها من المؤانسة والمجاملة مما يشفّ عن حسن مقاصد وكريم طباع جدير بها صاحب المقالات الشائقة في صناعة الكتابة مقالات دلت على فضل كاتبها دلالة الفرع على الاصل ودلالة عرف الطيب عليه

ولا يمكنني ايضاً الاّ ان اشير الى رقة هذا الكاتب ودماثة اخلاقه في اسلوب كتابته فانه تحوّل في مقالته فجعلها على سبيل الاستفهام بحيث تنكب فيها عن ذكر ما في الكتاب من الاغلاط المطبعية والنحوية مما عرف بفضل فطرته انها ربما تؤذي المؤلف او تحمل على غير محمل الاخلاص وشيء من هذا يأباه كرم هذا الكاتب وحسن ذوقه

وبعد اذ اشرت الى ما لم اجد بدّاً من الاشارة اليه والاعتراف بمزيد الشكر عليه

انقدم الى بيان ما حملني من الاسباب على اغفال الابواب المشار اليها وعسى ان تقع موقعًا مقبولاً عند جمهور الاساتذة واهل الفضل والادب والاّ فلا اجد بدًّا من ان افسح لها مجالا في الطبعة القادمة وهنا انقدم مرة اخرى الى جميع الادباء ومحبي الحقيقة ان يتحفوني بما يخطر لهم من الانتقاد على الخواطر الحسان فابادر الى اصلاحه ولهم مني مزيد الشكر سلفًا

باب خلاف مقتضى الظاهر

ولهذا الباب عدة تفرعات منها خلاف مقتضى الظاهر في توكيد الجملة الخبرية (انظر المطوّل وجه ٤٩ طبعة الاستانة) وهذ الفرع قد اشبعت الكلام عليه في الملاحظات على اسباب التوكيد والدواعي التي تدعو اليه (انظر الخواطر الحسان وجه ٣٠٤ الى ٣٠٧)

ومن تفرّعاته العدول عن نوع من انواع الفعل الى نوع آخر منه كالعدول من الماضي الى المضارع وبالعكس او من الامر الى المضارع وبالعكس

والعدول عن صيغة الماضي الى المضارع لغة على ما يظهر لي كانت معروفة في اوائل الهجرة الاسلامية عند بعض العرب ولا تزال آثارها في لغة اهل حمص الى الآن كما يشهد بذلك من لاحنهم . وهي اللغة التي تكلم بها الزبير بن العوام احد الصحابة في الحديث المروي عنه قال لقيت عبيدة بن سعيد بن العاص وهو على فرس وعليه لأمة كاملة لا يرى منه الاّ عيناه وهو يقول انا ابو ذوات الكؤس وفي يده عنزة فاطعنُ بها في عينه فوقع واطأ برجلي على خده حتى خرجت العنزة متعقفة (المثل السائر طبعة بولاق وجه ٣٦١) وهي اللغة التي جاءت في قول تأبط شرًّا على ما في المثل السائر ايضًا وجه ٣٦٢

بأني قد رأيت الغول تهوي ✲ بسهب كالصحيفة صحصحان
فاضربها بلا دهش فخرّت ✲ صريعًا لليدين وللجران

فانه عدل في الحديث والبيتين عن صيغة الماضي الى المضارع . وقد ورد العدول عن المضارع الى الماضي في حديث عن عبد الله بن عمر على ما هو مذكور في تفسير الفخر الرازي جزء اوّل وجه ١٢٦ واليك الحديث

ان الله عزّ وجلّ ينشر على بعض عباده يوم القيامة تسعة وتسعين سجلاً كل واحد منها مثل مدّ البصر فيقول له هل تنكر من هذا شيئاً . هل ظلمك الكرام الكاتبون فيقول لا يارب فيقول الله تعالى فهل كان لك عذر في عمل هذه الذنوب فيقول لا يارب فيضع ذلك العبد قلبه على النار فيقول الله تعالى ان لك عندي حسنة وانه لا ظلم اليوم ثمّ يخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الاّ الله واشهد ان محمداً رسول الله فيقول العبد يارب كيف تقع هذه البطاقة في مقابلة هذه السجلاّت فتضع البطاقة في كفة والسجلاّت في كفّةٍ اخرى فطاشت السجلاّت وثقلت البطاقة ولا يثقل مع ذكر الله شيء

على انّ هذه اللغة لا يستعملها كتابنا في الوقت الحاضر اصلاً وقد طالعت كثيرًا مما وصل ليدي من اشعارهم وخطبهم ومقالاتهم وعلى ما في محفوظي لا اذكر اني رايتها في استعمالهم اصلاً . وهذه مقالات الكاتب عيسى افندي اسكندر معلوف فاني طالعت اكثرها في جريدة لبنان الغرّاء ولا اذكر اني ظفرت بمثل واحد عُدِل فيه عن الماضي الى المضارع او بالعكس

وهي ايضًا غير مستعملة في كتابات المولدين ومن اتى بعدهم فاني طالعت غير مرة اكثر قصائد المتنبيء واكثر المثل السائر فلم ارَ لهذا الشاعر ولا لذاك الكاتب شيئًا من هذا العدول او الخروج عن مقتضى الظاهر وقد طالعت مؤخرًا الجزء الاوّل من الفخر الرازي ولا اذكر انّ هذا الامام استعمل هذه اللغة في كتابته الخاصة غير ما نقلته عن الحديث المروي لابن عمر

ولي ان اسأل حضرة سائلي الكريم عيسى افندي عما اذا كان رأى في كتابات احد المتأخرين او المتقدمين الى ايام ابي تمام والبحتري او في اشعار شعرائهم غير ما ذكرته من الامثلة شاهدًا على خلاف مقتضى الظاهر في هذا النوع منه فاذا كان هذا الضرب من التعبير لا يحسنه كتابنا الآن ولا هو مما يراه الطلبة والادباء لا في اشهر دواوين الشعراء ولا في رسائل اهل الادب ولا في كتب اهل العلم والتاريخ مما هو بين ايدينا فانى يصح لي ان اتعب الطالب بالبحث عنه . نعم اذا كان غرضي ان ابحث عما في التنزيل من معجزات البلاغة في مثل هذا الضرب من التعبير عُدّ عليّ ذلك تقصيرًا الاّ انّ ذلك ليس من شأني ولا انا مكلف به كما يعلم ولم آخذ على نفسي في

الخواطر الحسان كل ما اخذهُ علماء البيان في كتبهم من اظهار معجز البلاغة في كل جملة وردت في القرآن اللهم اذا كان ذلك الضرب من التعبير اما خاصًا بالقرآن او غالبًا فيهِ دون غيرهِ من كلام احاد الشعراء والكتاب

بقي نوع آخر من باب خلاف مقتضى الظاهر وهو الانتقال من كلّ من الخطاب والتكلم والغيبة الى احد صاحبيهِ ويلحق بهِ او يصح ان يقرن بهِ وضع المضمر موضع المظهر وبالعكس وهذا النوع لما لم يكن لهُ موضع في الخواطر الحسان في جزء المعاني بمناسبة اخّرتهُ الى الجزء الثاني وربما يناسب ان يذكر في باب التجريد ذيلاً لهُ او في بابٍ على حدةٍ واذا اشار اليَّ حضرة الكاتب الفاضل عيسى افندي بالباب الذي يليق بهِ كنت لهُ من الشاكرين فوق شكري السابق

بقي عليَّ ان اذكر ما دعاني الى ترك باب الفصل والوصل والكلام في هذا الشأن مما لا تحتملهُ صفحات الهلال الآن وموعدي بهِ في الاعداد القادمة ان شاء الله

بيروت جبر ضومط

باب السؤال والاقتراح

الاكاذيمية الفرنسوية

(الزقازيق) جرجس افندي اصلان

قرأنا في بعض الجرائد ان الكردينال ريشليو اسس الجمعية العلمية الفرنسوية سنة ١٦٣٥ فنرجو الافادة عما تحتوي بهِ هذه الجمعية

(الهلال) ان في فرنسا مجمعًا مؤلفًا من خمسة اقسام اوّلها واقدمها الجمعية التي تشيرون اليها · والثاني مجمع الآثار وفنون الادب · والثالث مجمع العلوم · والرابع مجمع الفنون الجميلة · والخامس مجمع العلوم الادبية والسياسية · والمراد بالقسم الاوّل منها انما هو الاشتغال بتأليف معجم تاريخي للغة الفرنساوية وفحص

التآليف الادبية والتاريخية والعلمية وهو مؤلف من اربعين عضوًا ينتخبون من كبار العلماء والكتاب و يلبثون فيهِ كل حياتهم فاذا توفي احدهم فتح الباب لخلفهِ فيتهافت العلماء اليهِ فينتخب الاعضاء واحدًا منهم و يُسد الباب الى ان يموت عضو آخر ٠ ولا يجتمع الاعضاء الاَّ مرة كل اسبوع وذلك يوم الخميس من الساعة الثالثة الى الساعة الخامسة بعد الظهر ولكل منهم ١٥٠٠ فرنك في العام ولكاتم الاسرار ستة آلاف فرنك وكل من أعضاء لجنة المعجم وهم ستة آلاف فرنك سنويًا علاوة على ما ذكر ٠ ولهم ان يوزعوا كل سنة عددًا معلومًا من الجوائز على الكتاب والمؤلفين

وقد مرَّ على هذه الجمعية منذ نشأتها اكثر من قرنين ونصف وهي دائبة على ترقية لغة البلاد واصلاحها والنظر في مؤلفات علمائها ٠ ولها الفضل الاوَّل في ايصال اللغة الفرنسوية الى هذا الحد من الكمال ودقة التعبير فهي التي تقضي بنبذ الالفاظ الرثة واستبدالها بما هو اوفى بالمعنى او اقرب للذوق او الیق بالعصر على نحو ما رغب فيهِ علماؤنا لعهد قريب ٠ وهي التي يتناظر لديها المؤلفون طمعًا باستحسانها ونول جوائزها

أما فخر الانتظام في سلك اعضائها فهو مطمح نظر كل عالم وكاتب فرنسوي وقلما انتخبوا عضوًا الاَّ كان من مشاهير عصره كالعلامة باستور والكسندر دوماس وجول سيمون ولهذا لُقب اعضاؤُها بالخالدين « اشارة الى انهم لا يعزلون في حياتهم ولا يموت ذكرهم بمماتهم » على انهُ قد يجري فيها من قلة الانصاف ما يجري في العالم اجمع بحكم الصدف فان كثيرين من كبار الكتاب والعلماء والشعراء لم ينلهم حظ الانخراط في سلكها ولم يكن ذلك ليؤثر في خلود اسمهم ٠ وحسبك دليلاً فيما مضى « موليير » ابلغ كتاب زمانهِ ٠ وكم من مرة رأينا في هذه السنين فراغًا يتطلبهُ العلماء والمؤلفون وفي مقدمتهم « اميل زولا » فيكون اوَّل مرفوض ولعل لهم في هذا الرفض اعذارًا مقبولة بالنظر الى مفاد كتاباتهِ

قلعة بعلبك

(اسكندرية) محمد افندي امين بالقباري

نرجوان تفيدونا من هو باني قلعة بعلبك وفي اي تاريخ كان ذلك

(الهلال) لم يتصل علماء الآثار حتى يومنا هذا الى الوقوف على ادلة قاطعة يتعين بها زمن بناء بعلبك والمقصود من بنائها وانشاء قلعتها العظيمة حتى ان فريقاً عظيماً منهم يذهب الى انهُ لم يقصد ببنائها اقامة حصون للدفاع بل قصد بها اقامة معابد للآلهة · وقد ذاع هذا الرأي في الازمنة الاخيرة بدليل كثرة الهياكل ورسوم المعبودات فيها · وقد دعاها اليونان ايليوبوليس اي مدينة الشمس اشارة الى انها بنيت لعبادة الشمس

وقد زعم مؤرخو العرب انها من بناء سليمان بن داود وان فيها قصراً وانهُ جعلها مهراً لامرأته بلقيس وقالوا ايضاً ان فيها مقام ابراهيم الخليل وقبر الياس النبي على ان كل ذلك من باب الحدس الذي لا تؤيدهُ حجة · ومثل هذا القول زعمُ البعض ان جماعة من كهنة مصر قدموها في غابر الزمن وشادوا فيها هيكلاً للشمس · والراجح انها لم تبنَ كلها في عصر واحد بل بنيت في ازمان مختلفة والفينيقيون هم الذين اسسوها وللرومان يدٌ في اقامة الابنية ولعلهم رمموها فقط او جددوا بناءها بعد ان كانت تهدمت · فقد قيل ان الرومان بنوا في عهد انطونينوس بيوس هيكلاً عظيماً لبعل على اسس هيكل عظيم من بناء الفينيقيين وفي بعض النقود القديمة ذكر هذا الهيكل باسم زفس الايليوبولي · وقد ثبت لدى بعضهم وجود دعائم ابنية متينة من بناء الفينيقيين عقدت عليها الابنية التي شادها الرومان · وقد خرب هيكل الشمس في عهد ثيودوسيوس وامره ·

والثابت من تاريخها انما هو استيلاء يوليوس قيصر عليها في اواسط القرن الاول للتاريخ المسيحي · وبعد ذلك بنحو مئة سنة بنى فيها انطونينوس بيوس الهيكل المار الذكر · وقيل ان قسطنطين بنى فيها كنيسة في اوائل القرن الرابع ولم يذكر التاريخ تجديد شيء من الابنية فيها بعد بناء كنيسة قسطنطين الى ان فتحها المسلمون سنة ٦٣٤ م و ١٥ هـ فشادوا فيها تجاه هيكل الشمس ابنية لا تزال قائمة الى يومنا وهم الذين بنوا سور القلعة والمدخل الجميل والغرف المحكمة البناء فوقهُ والظاهر انهم بنوا كل ذلك بانقاض الابنية القديمة

والخلاصة ان بناءها كثيرون واعصارهم مختلفة · فاقدمهم الفينيقيون ثم الرومان وشادة المباني الحديثة هم العرب

لغات الاسلام

(البترون) ميخائيل الخوري طنوس

ماذا يتكلم المسلمون في الصين والى كم لغة تُرجم القرآن الشريف

(الهلال) جميع المسلمين في اقطار العالم يتكلمون لغات بلادهم كسائر ابناء جنسهم . ففي الصين يتكلمون اللغة الصينية كما يتكلمون اللغات الهندية في الهند وهلمَّ جرًّا ولكنهم جميعًا يقرأُون القرآن الشريف بالعربية وعندهم تفاسير وشروح بلغاتهم يستعينون بها على فهمهِ ولهذا لا يمكن ان يقال انهُ مترجم الى لغاتهم ترجمات بسيطة كما استخرج الى جميع لغات الافرنج

البنك العثماني

(ادفو) محمد افندي عبادي سليم

ما هي علاقة البنك العثماني بالدولة العلية وكم يبلغ رأس مالهِ

(الهلال) رأس مال البنك العثماني عشرة ملايين ليرة انكليزية نصفها معجل اي مدفوع والنصف الآخر مؤجل او غير مدفوع ولكن اصحاب الاسهم متعهدون ومطالبون بدفعهِ عند مسيس الحاجة . اي انهُ اذا اصابت البنك خسائر بليغة بحيث تبيت النقود الباقية لديهِ غير كافية لاعمالهِ او اذا ارادت عمدة الادارة توسيع اشغال البنك فيحق لها حينئذٍ ان تطالب اصحاب الاسهم بنصف رأس المال المؤجل

ونسبتهُ الى الدولة العلية كنسبة بنك فرنسا الى الحكومة الفرنساوية و بنك انكلترا الى الحكومة الانكليزية فهو الذي يصدر الاوراق النقدية المعروفة بالبنكنوط والجاري تداولها في الاستانة وهو الذي يمضيها مع معتمد المالية ويضمن قيمتها ذهبًا لمحرز بها . واذ كان بنك الدولة الرسمي كان اعتمادها عليهِ كثيرًا في المعاملات المالية في داخل البلاد وخارجها فجميع الضمانات النقدية المطلوبة من الدولة واكثر الضمانات المطلوبة لها تدفع اليهِ . واكثر القروض تعقد بواسطتهِ وان لم يكن في امتيازه شيء يخولهُ احتكار قروضها . وحيث كانت لهُ شعب وفروع في داخل البلاد فهي تحذو حذو المركز الاداري في الاستانة وكثيرًا ما تكون الواسطة في تصدير النقود من الاستانة واليها . ولهُ الحق

الاولى في اوراق الدولة المالية و بيعها وشرائها وتصفية بعض الديون وتوحيد بعض القروض مما تقتضيهِ دواعي الحال و بالجملة فهو للدولة العلية كالصراف للتاجر

ايوان كسرى

(القاهرة) يوسف افندي احمد . رسام لجنة الآثار العربية

ما هي صفة ايوان كسرى انوشروان وما كان عليهِ من العظمة وما هو طولهُ وعرضهُ

(الهلال) ليس من المحقق ان كسرى انوشروان هو باني الايوان المذكور فالذي يعرفهُ مؤرخو الافرنج عن بنائهِ انما هو ان بانيهُ ملك من ملوك الساسانيين لا يجزمون بتعيين اسمهِ . اما مؤرخو العرب فقال بعضهم انهُ من بناء سابور ذي الاكتاف وقال آخرون ان بانيهُ كسرى انو شروان نفسهُ وقيل ابرويز كسرى . على ان الظاهر انهُ اقدم عهدًا من ابرويز ويرجح في الظن انهُ من بناء سابور . قال ابن خلدون ووافقهُ ابن الاثير بقولهِ « وكان الاكاسرة قبل سابور ذي الاكتاف ينزلون طيستون وهي المدينة القريبة من المدائن فلما نشأ سابور بنى الايوان بالمدائن الشرقية وانتقل اليهِ وصار هو دار الملك وهو باقٍ الى الآن (سنة ٦٢٥ هـ) . وقيل ايضًا انهُ تعاون على بنائهِ بضعة ملوك

وقد كان بلا ريب من اعظم ابنية العالم ولكنهُ لا يعلم شيءٌ واضح عن سابق عظمتهِ لانهُ تهدَّم منذ قرون ولم يبقَ منهُ الأ الطاق المعروف الآن بطاق الايوان او طاق كسرى . و يذكر المؤرخون انهُ كان فيهِ شيءٌ كثير من التماثيل والصور البديعة ومن جملتها صورة كسرى انوشروان وملك انطاكية وهو يحاصرها ويحارب اهلها فلما فُتحت المدائن سنة ١٦ هـ على يد سعد بن عبادة ترك ما فيهِ من التماثيل واتخذه مصلًى وصلى فيهِ صلاة الفتح ثماني ركعات لا يفصل بينها وقيل ان المسلمين احرقوه بعد ذلك فلم يبقَ منهُ غير الطاق

وهو كاكثر الآثار القائمة في بلاد بابل ونينوى مبني بالآجر وقائم على الضفة اليسرى من نهر دجله على مسافة نحو عشرين ميلاً من جنوبي شرقي بغداد وقد ابتعد عنهُ مجرى النهر قليلاً في الازمان المتأخرة . و يتخلل الآجر في امكنة كثيرة قطع كبيرة من الاخشاب

التي كادت تحجر قبل انهُ أُوتي بها من الهند. اما سعتهُ من ركنة الى ركنة فهي تسعون ذراعًا وعرضهُ ٢٥ وارتفاعهُ ثمانون ومنذ نحو اثنتي عشرة سنة سقط منهُ جانب وتداعى جانب آخر والباقي منهُ دليل كافٍ على ما كان لهُ من العظمة . وقد سمعنا ممن شاهدهُ ان لهُ منافذ صغيرة في جدرانهِ محكَمة الصنع والهندسة ترطب الهواء على من كان داخلهُ مهما اشتدَّ القيظ في تلك البلاد الحارة

كنيسة آجيا صوفيا

(فاقوس) يوسف افندي ماركو

من ذا الذي بنى كنيسة آجيا صوفيا بالقسطنطينية التي هي الآن جامع للدولة العلية ولماذا سميت بهذا الاسم

(الهلال) آجيا صوفيا ويقال ايضًا ايا صوفيا كلمتان يونانيتان معناهما الحكمة الالهية . وهي الآن اسم جامع من اعظم جوامع الدنيا كان في اول امرهِ كنيسة بناها الملك قسطنطين الكبير سنة ٣٢٥ للميلاد وسماها بهذا الاسم تبركًا ثم وسعها بعدهُ قسطنس واحترقت سنة ٥٣٢ فجدد الامبراطور يوستنيانوس بناءها واتمهُ سنة ٥٤٨ وخصصها للقديسة صوفيا وهي ارملة كانت تدعى بهذا الاسم وكان لها ثلث بنات عذارى دعتهن باسماء الفضائل الثلث وهي الايمان والرجاء والمحبة ونالت معهنَّ اكليل الشهادة في رومية في عهد اوريانوس . ولهذا يدعوها الفرنسويون باسم القديسة صوفيا (Sainte Sophie) لاباسم آجيا صوفيا كما تقدم . ولما فتح السلطان محمد الثاني الفاتح القسطنطينية جعلها جامعًا وابقى بناءها على حالهِ على ان السلطان مراد الثالث زاد فيها عضائد عظيمة حفظًا للجدار الذي كان متداعيًا للسقوط بقوة الزلزلة واقام حولهُ مدارس ومدافن ومآذن عظيمة .



فتاة غسان (تابع ما قبله)

فقال لا يخفى عليكم ان نبينا (صلعم) لما قام يدعو الناس الى الاسلام لم يجبهُ الاَّ نفر من قريش وظل اعامة واكثر ذوي قرابتهِ على دين آبائهم واكثرهم انما رغبوا عن هذا الدين القويم خوفاً على تجارتهم ان تكسد لما في تأييد الاسلام من احتقار الاوثان وابطال عبادتها فيحط قدر الكعبة فيقل الحجاج اليها ومعاش قريش وسائر اهل مكة من التجارة ولا تجارة الاَّ بالحجاج فضلاً عما يتمتع بهِ القرشيون من السيادة والنفوذ ببقاء الكعبة فانهم حجابها ولهم بذلك فخر وسؤدد

فهذه الاسباب وغيرها حملت بني قريش على مقاومة نبينا (صلعم) ولكنهُ لم يعدم انصاراً شدوا ازرهُ وصدقوا بدعوتهِ ومنهم جماعة من خيرة قريش وكبار رجالها على انهم لم يستطيعوا حمايتهُ من الاذى فهاجر وهاجروا معهُ الى مدينتنا يثرب التي كنا بالقرب منها البارحة فاستقبلناه بكل اكرام فنزل بيننا على الرحب والسعة وسررنا بهذا الشرف العظيم

ولا يخفى عليكم ان المدينة واقعة في الطريق بين مكة والشام فمن اراد تجارة او سفراً بينهما لا بد لهُ من المرور بها فاخذ (صلعم) من يوم نزولهِ المدينة يجمع اصحابهُ الذين هاجروا معهُ وهم المهاجرون والمدنيون الذين نصروهُ وهم الانصار ويخرج بهم للغزو او يرسلهم ويقيم فكلما سمع بقافلة لقريش قادمة من الشام او غيرها بتجارة او اموال خرج برجالهِ ليغزوهم وما اصابهُ من مال او غيره وزعه على رجالهِ

الفصل الرابع والاربعون

غزوة بدر الكبرى

ففي السنة الثانية للهجرة كانت وقعة بدر الكبرى وسببها ان ابا سفيان بن حرب رجل قريش واكبر زعمائهم كان قادماً من الشام في ابل لقريش عليها اموال كثيرة ومعها ثلاثون رجلاً او اربعون من قريش وكلهم من اعداء الاسلام وفي جملتهم عمرو بن العاص وكانت آبار بدر هذه محطة تقف عندها القوافل القادمة من الشام

للاستقاء في طريقها الى مكة فلما علم رسول الله (صلعم) بمروره انتدبنا للخروج عليهم فعلم ابو سفيان بذلك فانفذ بعضاً من رجاله الى مكة يستنفرون الناس للقدوم الى الآبار لحماية اموالهم فكان الرجل منهم اذا وصل الى مكة وقف على بعيره وقد جدّعهُ وحوّل رحلهُ وشق قميصهُ وهو يقول « يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة ان اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد واصحابهُ لا ادري ان تدركوها الغوث الغوث » فتجهز القرشيون سراعاً لم يتخلف من اشرافهم الا من عجز عن المسير فبلغ عدد السائرين الف رجل ومئة فرس وسبعمائة بعير واما رجالنا فكان عددهم ثلاثمئة وبضعة عشر رجلاً وسبعين بعيرًا وفرسين . فسارت رجالنا من المدينة يتقدمهم النبي حتى وصلنا الى مكان اسمهُ الصفراء فبعث من يتجسس خبر ابي سفيان فقيل لهُ انهُ بالقرب من بدر فجمعنا في جلسة وجمع اصحابهُ المهاجرين معاً وشاورنا جميعاً وكان قد استطلع قوة العدو واطلعنا عليها وقال ما تقولون هل نحاربهم فاجابوا جميعاً بصوت واحد وقلب واحد موافقين وسأل الانصار فقالوا « فوالذي بعثك بالحق ان استعرضت بنا هذا البحر فخضتهُ لنخوضنهُ معك وما نكره ان تكون تلقى العدو بنا غدًا لعل الله يريك منا ما تقرُّ بهِ عينك فسر بنا على بركة الله »

فلما سمع كلامهم اثنى عليهم وسار وسرنا جميعاً وكان ابو سفيان قد نزع الى الخديعة في اثناء تلك الفترة فسار من بين الآبار حتى تجاوزها والعير معهُ فلقي رجال قريش في مكان يقال لهُ الجحفة فخاطب اشراف قريش قائلاً هذه العير والاموال قد نجت فارجعوا الى مكة وكان في جملة اولئك رجل اسمهُ ابو جهل لعنة الله عليهِ فأبى الاَّ ان يمرَّ بالآبار فساروا حتى دنوا من الوادي اما نحن فسرنا نطلب الآبار فنزلنا عندها ومنعنا الاعداء منها فتقدم زعيم الانصار منا وهو سعد بن معاذ وقال « يارسول الله نبني لك عريشاً من جريد فتكون فيهِ ونترك عندك ركائبك ثم نلتقي عدونا فان اعزنا الله واظهرنا الله عليهم كان ذلك ما احببناه وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام ما نحن باشد حباً لك منهم ولو ظنوا انك تلقى حربًا ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم يناصحونك ويحاربون معك » فاثنى الرسول عليهِ خيرًا فبنينا لهُ عريشاً

وبعد قليل راينا غبار قريش ثم ظهرت رجالهم وفرسانهم وعليهم العدة والسلاح

يتقدمهم امراؤُهم في افخر اللباس وكانوا اهل بذخ وترف وقد اخذت بهم الخيلاء والفخر فلما دنوا منا عسكروا امامنا ثم ارسلوا رجلاً منهم ليحزرهم اي يقدّر عددهم فجال بفرسهِ قليلاً وعاد فأنبأَهم بقلة عددنا فتشاوروا في الامر طويلاً وفيهم من يشير بالرجوع وكانوا بين ان يرجعوا او يهاجموا لان الماء في حوزتنا فاذا لبثوا كانهم هلكوا عطشاً فعظم عليهم الرجوع لكثرتهم وقلتنا فاقروا على الهجوم فخرج منهم افراد طلبوا البراز فبارزناهم فقتلنا بضعة من كبارهم فهجم آخرون منهم وهجم بعض منا والتحم الفريقان وكان يوماً عظيماً خاف فيهِ المسلمون خوفاً شديداً لما رأوا من قلتهم وقد سمعت رسول الله (صلعم) يقول وقد رأى احتدام الحرب «اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض اللهم انجز لي ما وعدتني» قال ذلك وهو ينظر الى رجالهِ ويدعو لهم بالنصر وقد سمعت دعاءَهُ بأُذني لاني كنت في جماعة من الانصار مع سعد بن معاذ واقفين بباب العريش نحرس رسول الله (صلعم) خوفاً عليهِ من كرة العدو · ولقد رايت ما كان من فتك المسلمين بالمشركين ما ينشرح لهُ الصدر وخصوصاً لما رايت ابا جهل زعيم القرشيين مجندلاً يتخبط بدمهِ وكان اشد الناس عداوة لنبي الله ورأيت غيره من امرائهم مقتولين منهم حنظلة بن ابي سفيان وشيبة وعتبة وامية وغيرهم ورأيت اشد المسلمين فتكاً في ذلك اليوم حمزة بن عبد المطلب عم الرسول فقد رايتهُ يخترق الجماهير وفي صدره ريشة نعامة يمتاز بها عن غيره

ومن غريب ما شاهدتهُ من بسالة المسلمين في ذلك اليوم واستهلاكهم في نصرة الاسلام ان معاذ بن عمر بن الجموح كرَّ على ابي جهل المتقدم ذكره وكان محاطاً بزمرة من رجالهِ فاخترق الناس اليهِ فضربهُ ضربة اصابت ساقهُ فهجم عكرمة بن ابي جهل على معاذ بضربة قطعت يده فطرحها عن عاتقهِ ولكنها ظلت معلقة بجلدة من جنبهِ فما زال معاذ يقاتل كل ذلك اليوم ويدهُ تجر وراءَهُ فكنت انظر الى ذلك واشعر كأن يدي في مثل ذلك اما هو فلم يكن يبالي فلما آذتهُ يدهُ وعاقتهُ عن الحرب جعل رجلهُ عليها وتمطى حتى انفصلت فتركها وعاد الى الحرب · وكان في جملة جند المشركين العباس بن عبد المطلب فانهُ كان لا يزال متردداً بين الاسلام وما كان عليهِ اجداده فلما حمل القرشيون على بدر حمل معهم مكرهاً فاسر في جملة من اسر ولكن اسرهُ لم يطل لان النبي امر باطلاقهِ حالاً

ولم يمضِ زمن حتى رأينا المشركين هموا بالفرار فقبضنا على جماعة كبيرة منهم ولما انقضت الحرب امر رسول الله ان يؤتى بجثث القتلى الى القليب فجيء بها فتكومت كومًا وفيها جثث نخبة امراء قريش وهي التي رايتم بقاياها في الآبار الليلة ثم جمعت الغنائم ففرّقت فينا على السواء وحملت بشائر النصر الى المدينة واخبار الويل الى مكة وقد كانت هذه المعركة قاضية على مشركي قريش اذ قتل فيها جماعة من الدّ اعداء الاسلام واشدهم بطشًا وفي جملتهم ابو لهب عم الرسول وكان شيخًا كبيرًا لم يحضر الحرب فلما بلغته نكبة القرشيين اشتد الامر عليهِ فمات بعد تسعة ايام

فاصبح زعيم القرشيين بعد هذه المعركة ابا سفيان الذي ذكرته لكم وهو مشهور وكثيرًا ما يسير الى الشام فلا يخلو ان تكونوا قد رأيتموه هناك

فقال سلمان نعم رأيته غير مرة وهو اشهر من ان يذكر

فقال وسترونه قريبًا عند وصولكم مكة فانه عاد اليها منذ بضعة اسابيع

فلما سمعا ذكر أبي سفيان توهما ان يكون عبد الله معه ولكنهما كتما ذلك

ثم قال اليثربي واصبحت الآبار بعد تلك المعركة مهجورة وقد القوا الجثث فيها فانتنت وبطل موسمها السنوي من ذلك الحين

هذه هي حكاية الآبار فاشكروا الله انكم لم تلقوا فيها وحشًا ضاريًا او نحوه فلنبت الليلة هنا ولنعد في الغد الى المدينة نمكث فيها يومًا ثم تسيرون منها في قافلة الى مكة والاَّ فاختاروا لانفسكم

فاعجب حماد بشهامة ذلك الرجل وغيرتهِ عليهم ورغبتهِ في انقاذهم وقال اننا والله شاكرون لحسن صنيعك جزاك الله خيرًا وقد يجدر بنا بعد هذا الصنيع ان نكون طوع بنانك نسير معك حيثما سرت ولكننا نرى سرعة المسير الى مكة لعلنا نلتقي فيها بأبي سفيان قبل خروجه منها

فقال اليثربي العلكم تعاملونهُ معاملة التجار فان له علاقات كثيرة مع تجار الشام

قال سلمان لا علاقة تجارية بيننا وبينهُ ولكننا نفتش عن صديق لنا سار برفقتهِ من بيت المقدس

فقال اليثربي انصح لكم نصيحة صديق مخلص لا يريد بكم غير الخير فهل تنتصحون بها

قالا نعم ويكون لك علينا الفضل «سيأتي البقية»

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

كتاب نجاشي الحبشة الى الجناب العالي روت جريدة الاهرام الغراء ان حضرة عزتلو ونجت بك مدير قلم المخابرات قدم الى الجناب الخديوي المعظم كتاباً خصوصياً من نجاشي الحبشة في ٢٣ يونيو الماضي .

احتكار تجارة السودان من حوادث هذا الشهر المهمة احتكار الحكومة لتجارة السودان وما شاع من ان الحكومة ستعطي امتياز ذلك لشركة اجنبية . وهو خبر اذا صح اضر بتجارة مصر ضرراً بليغاً وقد اجتمع الجم الغفير من كبار الوطنيين والاجانب محتجين على هذا الاحتكار وقرروا فيما بينهم رفع العرائض لمجلس النظار يبسطون فيها اوجه الضرر وذهب فريق منهم الى جناب اللورد كرومر يطلبون مساعدته . والظاهر ان الحكومة مصرة على عزمها ولعلها ترى بذلك فائدة للبلاد من حيث لا ندري نحن

ملخص خطة الحملة المقبلة لم يعين يوم معلوم لشن الغارة على ما وراء مروي ولكن المنتظر ان يبدأ بالزحف الى الامام براً و بحراً في ١٥ او ٢٠ اوغسطس القادم حيث تعبر الجيوش الشلال الرابع بطريق النيل وتبلغ السلامات ومن هناك الى ابو حمد حيث لا يلزمها مسير اكثر من ٤٨ ساعة ومتى وصلت الجنود ابو حمد يمكنها ان تحمل على بربر . والاستعدادات في النقط الامامية جارية على قدم وساق لتكون الجنود بها على اهبة الزحف عند ما تصدر لها الاوامر . وقد سافر سعادة كتشنر باشا واركان حربه الى الحدود في ٧ الجاري

استعداد التعايشي من اخبار السودان ان التعايشي ليس في نيته ان يقاوم الحملة الا في ام درمان عاصمة السودان وقد استقدم اليه حامية بربر واهم

حمد وجمع اليه جمالاً كثيرة حتى اذا انهزم تيسر له الهرب بخزائنه وممتلكاته الى كردوفان ويقال ان قوته ۹۰ الفا · منها ستون الفا فرسان مدربون

※ بوستة جديدة ※ عزمت نظارة الحربية على انشاء مكتب بوستة جديد بين زيلع وهرر لتبادل المراسلات وغيرها · و بعثت مصلحة البوستة بكمية من الدفاتر والاوراق للحربية كي تستعملها في بريد السودان

※ بواخر نيلية جديدة ※ ينتظر قريباً وصول البواخر النيلية الجديدة التي اوصت عليها نظارة الحربية في انكلترا للحملة المقبلة

※ حادثة المطرية ※ اعتصب الصيادون في المطرية على ترك العمل فارسلت الداخلية امرًا الى حكمدار الدقهلية ان يأخذ معه شرذمة من العساكر لاخضاعهم والظاهر ان هؤلاء كانت قد طفحت قلوبهم فلم يرضخوا الاَّ باستعمال القوة معهم فقتل واحد منهم وجرح بعضهم والجرائد اليومية افاضت في ذكر هذه الحادثة وجميعها تشكو من مصلحة المطرية وقد عقد النظار جلسة للبحث في شكوى اهالي المطرية وعسى ان ينال ذو الحق حقه

※ قطار المطرية الكهربائي ※ اقر مجلس النظار على مشروع سير قطارات خط المطرية بالكهرباء وتبلغ نفقاته نحو ۲۰ الف جنيه والشائع انه سيباشر في انشائه اول الشتاء القادم

※ دخل شركة السويس في شهر يونيو الماضي ※ بلغ مجموع ما حصلته شركة قنال السويس من عوائد مرور السفن في شهر يونيو الماضي ٥ر٩٩٥ر٢٩٩ فرنكًا

※ دولتلو رياض باشا ※ اشاعت شركة هافاس قرب استدعاء دولة الوزير رياض باشا لتولي مسند الصدارة العظمى وافاضت جرائد القطر بذكر ذلك زاعمة انه ما يمهد حل المسألة المصرية التي طال عليها الزمن · ولكن لم يثبت شيء من هذه الاشاعة حتى الآن

※ حبس النساء ※ يهتم سعادة كولس باشا مدير عموم السجون المصرية باعداد مكان مجاور لسجن الجيزة لجعله سجنًا للنساء والعمل جارٍ فيه بهمة ونشاط

※ رئيس مجلس الصحة ※ يسافر حضرة الدكتور روفر رئيس مجلس الصحة البحرية والقورنتينات الى محجر الطور ليتعهد بنفسه الاحتياطات الصحية التي اتخذت للوقاية من الطاعون

الحجر الصحي اعيد الحجر على الحجاج مدة ١٥ يوماً بسبب وفاة احدهم بالطاعون في احدى البواخر القادمة من الطور . نسأل الله الوقاية

الحوادث الخارجية

دعوة القيصر لرئيس جمهورية فرنسا قرأ الموسيو هانونو ناظر خارجية فرنسا حين الاقرار على تعيين نفقة سفر رئيس الجمهورية الى روسيا الدعوة التي بعثها جلالة القيصر للموسيو فلكس فور ومن ضمنها هذه العبارة , لست في حاجة الى ان اؤكد لكم الفرح الذي سنقابلكم به روسيا باجمعها) فقوبل كلامه هذا بالتصفيق الشديد وستكون تلك الزيارة في يوم ٢٢ اوغسطس القادم وتبقى الى ٢٦ منه وتحصل المقابلة في بترهوف أما نفقات سفر رئيس الجمهورية فخمسمائة الف فرنك

نيلدوف سفير روسيا جاء في اخبار الاستانة ان حضرة سفير روسيا فيها سيسافر عما قريب الى بطرسبرج ليجتمع هناك بالموسيو فلكس فور و يظن ان حضرته يعين سفيراً في عاصمة الفرنسيس بدلاً من البارون مورانهيم السفير الحالي

زيارة امبراطور الالمان وقرينته لبطرسبرج جعل جلالة الامبراطور غليوم والامبراطورة قرينته موعد زيارتهما لبطرسبرج في تاسع اغسطس القادم

اخبار الصلح لم تجد كثرة المداولات شيئاً حتى الآن و يقال ان الدولة العلية لا تجلي جنودها عن تساليا وقد أقرّ على ذلك مجلس الوزراء الذي انعقد في الاستانة . ورجال العسكرية هناك يترنمون باناشيدهم الوطنية وقد طبعت خريطة جغرافية حديثة للبلاد العثمانية ضمت اليها تساليا وفيها صور الضباط الذين اشتهروا في تلك الحرب وهي تباع في شوارع الاستانة . وارسل الباب العالي نساء الضباط وعائلاتهم الى تساليا للاقامة بين ازواجهن وهو دليل على اطالة زمن الاحتلال اذا لم نقل على ارادة البقاء الدائم

البحرية العثمانية تهتمّ دولتنا العلية باصلاح بحريتها كما نوّهنا بذلك في العدد الماضي وقد عرضت شركة المانية على الحكومة القيام بذلك و بانشاء ثلاث مدرعات من الدرجة الاولى وثلاث أخر من الدرجة الثانية

﴿ دولة متصرف لبنان ﴾ اصبح في حكم المقرّر تجديد مدة دولتلو نعوم باشا متصرف لبنان خمس سنوات أُخرى وكان قد اشاع بعض اللبنانيين انتداب سعادة زهراب باشا وكيل نظارة الحربية هنا لهذا المنصب وما نسمعهُ ان ذلك بعيد عن الصحة

﴿ مؤتمر الجرائد في استوكهلم ﴾ أُحتفل بافتتاح مؤتمر الجرائد في ستوكهلم يوم ٢٥ يونيو الماضي وقد حضر الاحتفال جلالة الملك ونظاره فرحبوا باعضائهِ ترحيبًا حسنًا ثم باشروا تنظيم جلساتهِ وينوب عن الصحافة العربية هناك حضرة الامير امين ارسلان

﴿ فيضان الانهار في جنوبي فرنسا ﴾ نشأ عن فيضان الانهار في فرنسا خسائر جسيمة فقد سقطت منازل عديدة في اوشي ووُجدت ١٤ جثة · وفي طولوز دمر ٧٠ منزلاً ومات ١٦ نفسًا

﴿ قلاقل في الهند ﴾ حدث هيجان في الهند ضد رجال الحكومة الانكليزية سببهُ على ما روت شركة هافاس ابتغاء الحكومة نزع ملكية ارض فيها جامع وقد دامت الفتنة اياماً وبلغ عدد القتلى حسب رواية الشركة المذكورة ستمائة نفس

﴿ تذكار استقلال الولايات المتحدة ﴾ وافق يوم ٤ الجاري تمام ١٢٢ عامًا لاستقلال الولايات المتحدة الاميركية فاحتفل بهِ جماعة الاميركيين هنا وشاركهم بهِ قناصل الدول

التجارة

﴿ الاوراق ﴾ سوق الاوراق الآن هادئة بعد ما تقلبت في خلال الحوادث الماضية بين الصعود والهبوط كما يظهر للقارىء مما يأتي فقد كانت اوراق الممتاز في ٩ مارس الماضي تسوى ١٠٠ اجنيه فارتفعت في ٢٤ منهُ عند نشوء ثورة كريد الى ١٠٢ وفي ٩ ابريل الى $102\frac{3}{4}$ وفي ١٥ منهُ هبطت الى ١٠١ وذلك وقت اشهار الحرب وفي ٣٠ مايو $101\frac{3}{4}$ وفي ٨ يونيو $102\frac{1}{4}$ وفي ٣ منهُ $102\frac{1}{2}$ وذلك عند انتصار الدولة على اليونان اما ورق الموحد المصري اثناء ذلك فقد تقلب من ١٠٥ جنيه آخر سعر هبط اليهِ الى $107\frac{1}{4}$ آخر سعر صعد اليهِ لغاية آخر يونيو الماضي اما

اوراق الدفانس العثماني فقد هبطت الى ½ ١٠٠ اجنيه ثم صعدت الى ½ ١٠٢ اجنيه آخر سعر صعدت اليه لغاية آخر يونيو الماضي · واوراق سكة حديد تركيا وقت هيجان كريد هبطت الى ٧٧ فرنك السهم الواحد اي اقل سعر هبط اليه في مدة الحرب ففي ٩ مارس كان السعر ٨٤ فرنكاً بعد ما كان ارتفع الى ٩٢ فرنكاً في ٢٧ فبراير ثم في ٢٤ مارس صار يساوي السهم ٨٩ فرنكاً بعد ما كان صعد في ١٦ منه الى ٩٤ فرنكاً وفي ٣٠ منه هبط الى ٨٦ فرنكاً ثم هبط في غرة ابريل الى ٨٥ فرنكاً وعند ورود الاخبار بانتصار الدولة العثمانية اي في مدة شهر مايو ارتفع السعر الى ¾ ٩٨ فرنكاً في ٣ مايو ثم في ٢٣ منه الى ١٠٨ فرنكاً ثم في ٨ يونيو الى ١١٢ فرنكاً ثم عاد فهبط في ٣٠ الماضي الى ١١٠ فرنكاً اما اوراق البنك اليوناني الاهلي ففي ٩ مارس كانت ٣٩٢ فرنكاً ثم الآن عادت فصعدت الى ٤٠٢

أما اوراق سكة حديد حلوان فسعرها من ٩ مارس لغاية ابريل لم يتغير واما في ٣ مايو فارتفعت جنيهاً كاملاً اي صارت بسعر ٢١ جنيهاً بعد ما كانت بسعر ٢٠ ثم الآن بعد قبض الكوبون صار سعرها لغاية ٣٠ يونيو الماضي ¾ ١٩ جنيهاً اما اوراق سكة حديد الرملي باسكندرية فسعرها بعد ما كان في شهر مارس ¼ ٢٠ صعد وصار لغاية ٣٠ يونيو الماضي ٢١ جنيهاً السهم الواحد اما اوراق البنك العقاري المصري فسعرها ظاهر على الجرائد السياسية اليومية ويساوي الآن ٢٥٧ فرنكاً السهم الواحد وسعرها ممسك جداً كذلك اوراق بنك المورجاج فسعرها الآن ⅜ ٢ جنيه السهم الواحد اما اوراق شركة مياه الاسكندرية فكان سعرها في شهر مايو ½ ٣٥ جنيه في ٣٠ منه ولكن عادت فهبطت في شهر يونيو الى ⅝ ٣٤ لغاية آخر الشهر وذلك لعدم وجود الطلبات التي كانت موجودة سابقاً مع انه كان المنتظر صعودها في شهر يونيو حيث صار دفع كوبون قيمة ١٧ شلن السهم الواحد في ١٥ يونيو ولكن لعدم وجود الطلب هبط سعرها مع دفع الكوبون اما اوراق شركة مياه القاهرة فكانت هبطت في شهر مارس الى ٦٤٥ فرنكاً ثم صعدت الى ٦٩٠ فرنكاً في ٣٠ منه ثم هبطت في ٥ ابريل الى ٦٧٠ فرنكاً بعد قبض الكوبون ولكن عند ما صار تعيين المدير الجديد وهو المستر ويلكوكس تحسنت اسعار الاسهم وصار الطالبون يتهافتون على مشترى الاسهم المذكورة تهافت الظمآن على الماء فصعد سوق الاسهم في مدة قليلة صعوداً غريباً فزاد

السهم الواحد ٦٠ فرنكًا من ٦ ابريل الى ١٤ منهُ وذلك لثقة الماليين والتجار بدراية المستر ديلكوكس الجديد وحسن مستقبل الشركة لكن الاسهم لم تبق على سعرها بل هبطت الى ٧١٠ ثم الآن الى ٦٩٥ فرنكًا بدون وجود مشترين والسبب في ذلك هو ان مدير الشركة السابق سعادة جلول بك اقام قضية على الشركة المذكورة مدعيًا ان خروجه كان غير قانوني وقد طالب الشركة الآن بواسطة الحقانية بمبلغ عشرة آلاف جنيه تعويضات . والمجلس المختلط اجل القضية الى بعد الفسحة اي الى شهر اكتوبر ولقد بلغنا من مصدر يوثق بهِ ان الشركة ارسلت لهُ ان يتنازل عن القضية ويتفق معها على مبلغ اربعة آلاف جنيه تعطيها لهُ بصفة تعويضات فلم يقبل والقضية الآن في المجلس . اما باقي الاوراق فلم يتغير سعرها تغيرًا يذكر الا اوراق ري البحيرة الجديدة عند ما صدرت ميزانية الشركة وظهر نجاحها للعالم ارتفع سعر اسهمها من ٢٤ جنيهًا الى $\frac{1}{2}$ ٤٠ لكثرة وجود المشترين ثم من الاوراق التي تقلبت بين الصعود والهبوط الكثيرين اوراق القرض الفرنساوي والطلياني واوراق مالية اخرى لان بورصة الاوراق المذكورة كانت متبعة الحرب بين الدولة العلية واليونان واسعار الاوراق موضحة في الجرائد اليومية فلا لزوم لاعادة نشرها هنا

القطن سوق القطن من شهر مارس لغاية آخر يوليو هادئة جدًا فسعر القنطار بين $\frac{5}{61}$ ٩ من الريال و $\frac{3}{32}$ ٩ من ريال وذلك لان محصولة هذا العام في نيويورك كثير واليك اخباره في شهر ابريل ومايو ففي ١١ ابريل قدر مكتب الزراعة بواشنطن ٥٢٥,٠٠٠ر٨ بالة تقريبًا اما في مايو فكانت السوق في لفربول مقفولة لسبب فسحة العيد . وفي ١١ يونيو الماضي قدر مكتب الزراعة محصول القطن زيادة عن العام الماضي ١٤ في المائة اي ٢٤١,٠٠٠ر١ بالة ولم نعرف الصادق من التقريرين لكن من عادة المكتب المذكور ان يتلاعب في اخبار القطن احيانًا لعدم معرفته المحصول العمومي على التمام بل على وجه التقريب فقد كان ورد خبر في اول شهر ابريل يفيد فيضان نهر المسيسبي وانهُ نتج منهُ خسارة ٥٠ مليون دولار على الاقطان ولكن لغاية الآن لم تصح حقيقة محصول القطن الاميركاني اما بزرة القطن فسعرها الاخير تسليم نوفمبر ودسمبر ويناير ٤٥ غرشًا صاغًا الاردب اي باقل عما كان عليهِ في شهر مارس اذ كان سعر الاردب $\frac{3}{4}$ ٤٦ الغرش وهذا يدل على ان سعرها

ضعيف جداً اما الفول فسعره كان ممسكاً جداً وذلك لسبب صدور اشاعة ان الحربية مهتمة لسبب الحملة القريبة الى السودان بمشترى الفول وقد اخذت منهُ في الحال ٤٨ الف اردب بسعر ٧٠ غرشاً صاغاً تسليم اصوان والموجود في مينا البصل كان في اوائل شهر يونيو ١٠٥ آلاف اردب فقط ولذلك قد ارتفع سعره بعد ما كان يساوي ٦٢ غرشاً صاغاً في ٣٠ ابريل فصار يساوي الآن ٧١ وذلك لعدم الموجود منهُ كفاية تحريراً في اول يوليو سنة ١٨٩٧

﴿ التمر ﴾

اما سحب التمر فغير ممكن درجه الآن لعدم وجود سحب حاضر عندنا ويكون عند صدور الجريدة جديداً بل الذي عندما تصدر الجريدة يكون مضى على سحبهِ شهر ونصف فلا لزوم لدرجهِ.

﴿ شركة ترامواي القاهرة ﴾ كنا وعدنا قراء جريدة الهلال بدرج تقرير مسهب عن الشركة المذكورة ولكن راينا من الصواب ان لا ننشر شيئاً عن هذه الشركة المجحفة بحقوق المصريين الا عندما يصدر منها ميزانية اول سنة من شركتها حتى نرى الارباح والخسائر وفيما بعد نتكلم عنها وعن الاسهم التي تهافت عليها المصريون بدون معرفة الى اي اخرة سترسي الاسهم المذكورة لانهُ لو ظهر للعالم تقرير ميزانيتها السنوي غير منتظم او ليس فيهِ ارباح كافية لهبطت اسعار الاسهم هبوطاً فاحشاً والله اعلم

تحريراً في اول يوليو سنة ١٨٩٧ « داڤيد بارحي »

وفيات

﴿ حسن حسني باشا الطويراني ﴾ نعت اخبار الاستانة وفاة المرحوم حسن حسني باشا الطويراني صاحب جريدة النيل سابقاً في مصر واحد اعضاء مجلس الرسومات في الاستانة ولهُ من العمر ٥٠ سنة . وكان رحمة الله عليهِ من الكتبة المجيدين نظماً ونثراً ولهُ شهرة واسعة فنعزي آلهُ وانسباءهُ ونسأل لهُ الاجر والثواب

باب التقريظ والانتقاد

التَرجمان الفرنساوي باللفظ العربي وضع هذا الكتاب حضرة الاديب يوسف افندي صادر صاحب المطبعة العلمية في بيروت على نمط يقصد فيه كي يغني متعلم اللغة الفرنساوية عن استاذ بواسطة ضبط الكلمات الفرنسوية بالحروف والحركات العربية وقد اعتنى المؤلف ايضاً بوضع احرف وحركات اصطلاحية لضبط الاحرف والمقاطع التي لا شبيه لها في اللغة العربية · وهي خدمة حسنة خدم بها طلاب اللغة الفرنساوية فنثني على حضرته ونتمنى لكتابه الرواج

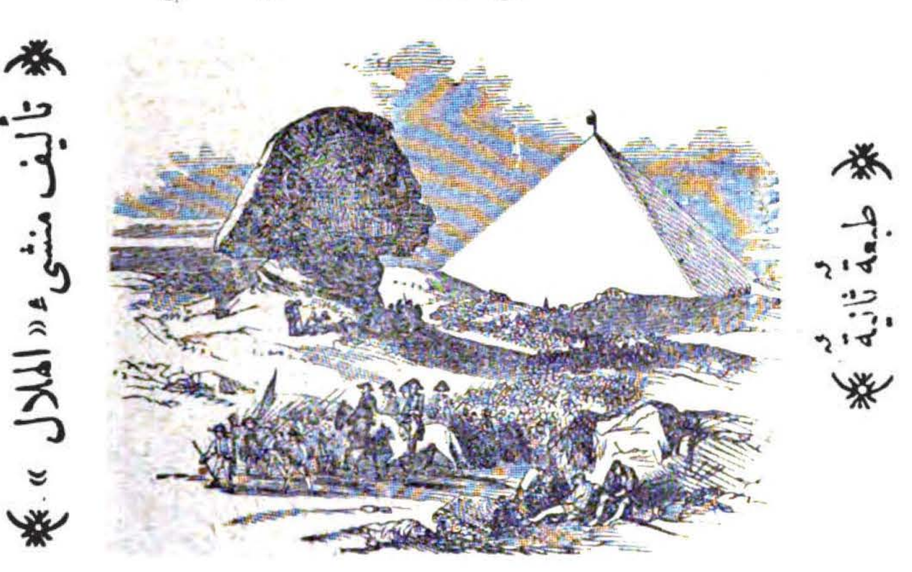
الدر النظيم هو كتاب الفه حضرة العلامة الروسي مكاريوس مترو بوليت موسكو وعربه حضرة الاديب المعلم الياس اسطفان في حلب الشهباء · والكتاب يبحث في ايضاح عقائد الايمان الارثوذكسي بحثاً جديداً مفيداً بعبارة طلية وسبك حسن فنحث ابناء الطائفة على اقتنائه ونهدي معربه الفاضل اجزل الثناء

كتاب تدبير المنزل الفه حضرة قوسه افندي جرجس احد مدرسي اللغات الاجنبية بالمدارس الاميرية وضمنه سائر ما يلزم المنزل من الطعام والشراب الى اللباس والرياش مع بحث مستفيض في النافع منها والضار واضاف الى ذلك ذكر الامراض المتعارفة وعلاجها مستنداً في ذاك على مهرة الاطباء كما اشار في آخره · فنثني على مؤلفه الاديب ونحث الادباء على اقتنائه وهو يباع بمكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة عشرة غروش صاغ او فرنكان ونصف واجرة البوسطة غرش واحد

اعذب المناهل في اصعب المسائل كتاب فيه ١٠٠ مسئلة حسابية محلولة وقد حوى جميع انواع المسائل المختلفة مع حلها بطرق سهلة المآخذ تمكن دارسها من حل اية مسئلة اخرى · الفه حضرة الاديب ناشد افندي ساويرس ووقف عليه حضرة الرياضي محمد افندي حامد · فنثني على مؤلفه ونحث الطلبة على اقتنائه وهو يطلب من مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة ثلاثة غروش واجرة البوسطة عشرون باره

جغرافية مصر

﴿ تأليف منشىء «الهلال» ﴾



﴿ طبعة ثانية ﴾

طبعنا الطبعة الاولى لهذا الكتاب في اواخر سنة ١٨٩١ ولم تمضِ سنة ١٨٩٢ حتى نفذت نسخهُ كلها ورأينا من جمهور المطالعين اقبالاً عظيماً على اقتنائهِ وزاد طلبهم لهُ فعمدنا الى طبعهِ ثانية . ولما كانت تقاسيم المديريات والمحافظات لا تبقى على حالها زمنًا طويلاً لما يطرأ عليها من التغيير والتبديل مما تراه الحكومة في تجديد التنظيم والترتيب فقد كاتبنا كل مديرية ومحافظة على حدة وتلقينا الاستعلامات الحقيقية عن آخر تقسيم لها حتى أتت هذه الطبعة أكثر تدقيقًا واوفر فائدة من سابقتها

وثمن النسخة ٣ غروش صاغ واجرة البوسطة عشرون باره

﴿ استبداد المماليك . الطبعة الثانية ﴾

﴿ تأليف جرجي زيدان منشىء «الهلال» ﴾

هي رواية ادبية تاريخية تتضمن حوادث آخر القرن الماضي وقد مُثلت فيها احوال الامراء المماليك ومعاملتهم للرعية في تلك الايام وعلاقتهم بالدولة العلية وتداخل الروسية اذ ذاك وما شاكل ذلك مما يوضح للقارىء التاريخ ويصوره

وثمن النسخة ثمانية غروش صاغ او فرنكان واجرة البوسطة غرش واحد